الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
UNIVERSITE 08 MAI 1945-GUELMA
faculté : des lettres et des langues

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات

الرقم:..... N° :.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستر

(تخصص تحليل خطاب)

اللّغة بين الفصحى والعامّية وأثر ذلك في التواصل الاجتماعي

– من خلال إذاعة قالمة الجهويّة –

مقدمة من قبل:
ليلى مغلوط

تاريخ المناقشة : 2015/06/21

عبد المجيد بدراوي	رئيسا	أستاذ مساعد (أ)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
لطيفة روابحية	مشرفة ومقررة	أستاذ مساعد (أ)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
إبراهيم كربوش	ممتحنا	أستاذ مساعد (أ)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة: 2015

شکر

شكـر وتقدير

مصداقا لقوله – ص– "لا يشكر الله من لم يشكر الناس ".
يشرفني أن أتقدم بالشكر والامتنان الكبير اعترفا بالجميل إلى كل الذين أعانوني من قريب أو بعيد ،حتى أوفّق في إتمام هذا البحث .

وأحمد الله عز وجل

فالحمد لله رب العالمين

أتقدّم بالشّكر الجزيل والاحترام الكبير للأساتذة

القديرة "لطيفة روابحية" لقبولها الإشراف على هذا البحث حيث كان لتوجيهاتها ومساندتها أكبر أثر في إتمام هذا العمل فلها مني فائق العرفان والتقدير .
كما يسعدنى أن أتقدم بخالص الشكر إلى من علمنا رفع القلم ونظم الكَلِمِ حتى نصل إلى مثل هذا العمل؛ إلى كل أساتذتي في التعليم الابتدائي ، المتوسط، الثانوي فالجامعي

كما أتقدّم بالشّكر إلى عائلتي :

أمي وأبي أدامهما الله وحفظهما تاجا على رؤوسنا، فلولا مساندتهما ما كنت لأصل إلى هذا، وأخواتي فاتن؛ كريمة؛ إيمان اللّاتي شجعنني على إتمام دراستي، وإخوتي: عمار؛محمد.

كما أتوجه بالشّكر إلى كلّ عمّال إذاعة قالمة الجهوية من المديرة إلى الحارس، على حسن الاستقبال

ولا أنسى كل أساتذة قسم اللّغة العربية، فردا، فردا

بجامعة 08ماي1945 –قالمة–"كلّية الآداب واللّغات

وإلى كل من ساعدني على إتمام بحثي، ولو بالكلمة الطّيبة

خطّة البحث

مقدمة

الفصل الأول: الفصحى و العامية :مفهومهما ، و تطوّرهما ، وعلاقتهما

I. مفهوم اللغة و تطوّيرها:

1. لغة.
2. اصطلاحا:
   أ. عند العرب.
   ب.عند الغرب.

II. الفصحى: مفهومها، و مميزاتها، و ميادينها.

1. مفهومها:
   أ. لغة.
   ب.اصطلاحا.
2. مميزاتها.
3. ميادينها.

III. العامِّية: مفهومها، نشأتها، و خصائصها، و ميادينها.

1. مفهومها:
   أ. لغة.
   ب.اصطلاحا.
2. نشأتها.
3. خصائصها.
4. ميادينها.

IV. الفصحى والعامّية:

1. علاقة العامية بالفصحى (بصورة عامة).
2. الصّلة بين العربية الفصحى و عاميتها في الجزائر.

الفصل الثاني: واقع استخدام اللغة الفصحى، و العامّية في الإذاعة القالمية، و أثر ذلك في التواصل الاجتماعي.

I. الأخطاء اللغوية الواردة في لغة الإذاعة القالمية :

1. الأخطاء الصّرفية.
2. الأخطاء النّحوية.

II. الشواهد العامية.

III. الشواهد الفصيحة مع العامية (الازدواج اللغوي).

IV. تمثيل الدوائر بالنسب المئوية لواقع استخدام اللالفصحى و العامية في الإذاعة القالمية.

1. رسم يوضح تمثيل النسب المئوية لعدد الجمل اللغوية الواردة في لغة الإذاعة القالمية.
2. رسم يوضح تمثيل النسب المئوية لعدد التكرارات الواردة في لغة الإذاعة القالمية.

خاتمة

ملحق

الفهارس

مقدّمة

يُعدُّ موضوع الفصحى والعامّية، من أهمِّ الموضوعات في مجال الدِّراسات اللُّغوية، وقد عُني به عديد الباحثين، والدَّارسين من خلال ما طرحوه من أفكار في موضوعات مختلفة، ولعلَّ أبرز ما شَدَّ انتباهنا في كل ذلك أنَّ جوهر مشكلة الفصحى والعامية —كما يرى بعض الباحثين- أنَّ العربي اليوم نفسه مُضطرٌّ لاستخدام أداتين لغويتين، تختلف إحداهما عن الأخرى من ناحية الأصوات، وقواعد بناء الجملة، وتصريف المشتقات، ودلالات الالفاظ، والأساليب.

وإحدى هاتين الأداتين — وهي العامية- مستخدمة في الحديث اليومي دون الكتابة، ويكتسبها العربي بالتقليد، والمحاكاة، بدءًا من مراحل الطُّفولة الأولى، فتنمو معه وتتأصَّل فيه، ويبدأ استخدامه لها استخداما ميسورا سَلِساً منذ تلك المراحل، في حين أنَّه بحاجة إلى تعلُّم الفصحى في المدرسة بما يشبه تعلُّم اللغة الأجنبية، ويقضي سنين طويلة قبل أن يتمكَّن من إتقانها واستخدامها استخدامًا يقتصر في كثير من الأحيان على الكتابة دون الحديث اليومي.

وقد تعددَّت آراء الباحثين، والمهتمِّين، بموضوع ثنائيِّة الفصحى والعامية وهم كُثرُ، ممَّن يقترحون حلولا لها وتَعَامَلَ أكثرهم معها على أنها مشكلة خطيرة، ينبغي إنهاؤها مصنفين تلك الاقتراحات إلى خمسة اتِّجاهات:

- السُّمُو بالعامية إلى الفصحى، والعمل بمختلف الوسائل كي يتكلَّم النَّاس العربية الفصحى في جميع شؤونهم.
- المطالبة بالتَّخلي عن العربية الفصحى أو العامية إلى الّأجنبية.
- الدَّعوة إيجاد نوع من الملاقاة، والتوحيد بين الفصحى والعامية.
-الدَّعوة إلى ما يُسمَّى: " اللهجة العربية المحكية، أو المشتركة"، أو "لغة المتأدِّبين في جميع الأقطار العربيِّة"

أو "لغة مُثقَّفِي العرب".

- اعتماد العامية في الكتابة العلمية، والأدبية، وفي مختلف الشُّؤون الَّتي تستخدم فيها الفصحى.

من هنا جاز لنا أن نتساءل: هل للعامية القالمية صلة بالفصحى؟ وهل يمكن أن تكون العامية بديلا عن الفصحى في مجالات معيَّنة؟

وللإجابة عن هذين السؤالين، تصوَّرنا أن يُقدَّم بحثنا في: مقدمة، وفصلين، وخاتمة.

أما المقدِّمة، فتناولنا فيها تعريفا بأهمية الموضوع، وفصلَّنا فيها خطة البحث، وكذا المنهج المعتمد والأهداف المنشودة، مرفقين إيَّاها بمجموعة من المصادر، والمراجع المعتمد عليها.

وأمَّا الفصل الأول فكان نظريا، عرضنا فيه مفهوم كلّ من الفصحى، والعامية، وخصائصها ومجالات استعمال كلّ منها، وكذا العلاقة بينهما.

وأمَّا الفصل الثَّاني، فكان تطبيقيًا، في صورة متابعة ميدانية، لنتبيّن من خلاله مدى اعتماد العامية،من الفصحى، من خلال إذاعة قالمة الجهوية، فجعلناه في ثلاثة مباحث : الأوّل منها للأخطاء اللُّغوية البارزة والثَّاني للشَّواهد العامية، وخُصَّ الثَّالث بعرض نماذج مما ورد من اِزدواج لغوي.

وأمَّا الخاتمة، فكانت خلاصة لأهم النَّتائج الْمُتوصَّل إليها، معتمدين في ذلك المنهج الوصفي التَّحليلي مشفوعًا، بالإحصائي، الذِّي اقتضته طبيعة الدِّراسة.

وكل ذلك من اجل تحقيق جملة من الاهداف أبرزها:

- تأكيد علاقة العامية بالفصحى، ومنها العامية القالمية.
- إبراز اهمية العامية، إذ هي وعاء الأمم الّذي فيه أودعوا معانيهم، وتصوُّراتهم وأفضوا إليها بأسرار لغتهم.
- لا يمكن للعامية على أهميتها وعظيم فائدتها، أن تكون بديلا عن الفصحى؛ لأن في ذلك تجزئة للأُمَّة الواحدة إلى كيانات لغوية متباينة.

وقد اعتمدنا أيضًا مجموعة من المصادر، والمراجع، أهمُّها من الكتب القديمة: الخصائص لابن جنّي والمقدمة لابن خلدون، والمفصَّل في علم اللّغة العربية الاعراب للزّمخشري، ومن الحديثة، في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس، والإذاعة ودورها في الوعي الوطني لإسماعيل سليمان أبو جلال، والازدواج اللغوي في اللُّغة العربية لعبد الرحمن بن محمد لقعود...

ولا يفوتنا في هذا المقام ما واجهنا من صعوبات هي-عموما-متعلّقة بالمتابعة الميدانية بسبب عدم دعم بعض الجهات في الإذاعة ميدان الدِّراسة.

وحَسبُنا بعد ذلك أن نكون قد أحسنّا، فإن كان ذلك، فمن الله جلَّ وعلاَ، وإن أَسَأْنَا فمن أنفُسنا

ونحمد الله ونشكره بأن وفَّقنا في إتمام هذا العمل، وشكرنا موصول للأستاذة المشرفة "لطيفة روابحية".

الفصل الأول: الفصحى والعامية

مفهومهما، وتطوّرهما

وعلاقتهما

تمهيد:

يعد اهتمام الدّارسين باللّغة بعَدَّها ظاهرة مبكرًا، إذْ كثرت دراسات اللّغويين، والفلاسفة، وظهرت بحوث حول اللّغة عند العلماء ، في شتّى المجالات، وظلّت إسهامات العلماء في البحوث اللغوية متواصلة حتى اليوم هذا، لاسيما ما كان منها يهتمّ بدراسة اللّغة، وعلاقتها بالمجتمع.

I. مفهوم اللّغة وتطوّرها:

1- لغة:

إنّ العرب كانوا يطلقون على الضّوضاء التّي لا طائلة من ورائها: (لَغْوًا) من الفعل (لغا)،يَلْغُو بمعنى أبطل، أي عَدَّ ذلك لَغْوًا.[1]

وجاء في الصِّحاح أن: لَغَا، يَلْغُو، لَغْوًا :قال باطلًا، يقال: لَغَوْتُ باليمين، واللَّغَا: الصّوت مثل الوَغَاء ولَغِي به أي لَهَجَ به، ولَغِيَ بالشّراب: أكثر منه.[2]

ويقول ابن منظور: لَغَى يلغى إذا هذَى، وفي الحديث "مَنْ قَالَ فِي الجُمْعَةِ: صَهٍ فقد لَغَا"، وهي فُعْلة،ولَغَوْت –أي تكلّمت–، أصلُها لُغْوَة، كَكَرَةٍ، وقُلَّة[3].

يبدو ممّا سبق أنّ أكثر المعاني الّتي دلّت على لفظة لغة انحصرت في: الإبطال، والإكثار، والكلام المهمل غير المفيد.

2- اصطلاحاً:

أ- عند العلماء العرب:

لم يلق مصطلح اللّغة اهتمامًا كافيًا لدى اللّغويين ومنهم العرب القدامى، إذْ كانوا –في الغالب– يستخدمونها مرادفا لمفهوم اللّهجة.*

وهي كما يراها ابن جنّي هي: "أصوات يُعبِّر بها كلّ قوم عن أغراضهم.."[4]، هذا التعريف يتضمّن ثلاث حقائق أو خصائص جوهرية من خصائص اللّغة وهي: الحقيقة الصوتية أو الكلامية للغة، فاللغة أصوات في

---

[1]- مجمّع اللّغة العربية، المعجم الوجيز،وزارة التّربيّة الوطنية، مصر، د.ط،1994، ص560

[2]- الرّازي : مختار الصّحاح، دار الحضارة العربية، بيروت، د.ت، مج 2، ص 440.

[3]- لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف، مصر، ط1، د.ت، ج 1، مادة (ل.غ.و) ص 4050.

* - عرّفها إبراهيم أنيس بأنها: "مجموعة من الصّفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصّفات اللّغوية جميع أفراد هذه البيئة". ينظر: في اللّهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط3، 2003، ص15

[4]- ينظر: الخصائص، ج1، تح: محمد علي النَّجَّار، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت، ص 33.

جوهرها، والحقيقة الوظيفية للغة لكون اللّغة أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم، وحقيقة أهمّية الكلام والسّياق في تفعيل هاتين الحقيقتين.

ويعرّفها ابن خلدون بقوله: " أنّها عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لسانيّ، فلابُدّ أن تصير ملكة متكرّرة في العضو الفاعل لها[**]، وهو اللّسان، وهو في كلّ أمة بحسب اصطلاحاتهم."[1]

وهو ما يكشف عن الوظيفة التواصلية، إذ يعتبر اللغة نظاما للتواصل المقصود، فهي سلوك اجتماعي كما يقرر أنها ملكة راسخة واستعداد فطري، ويشير أيضا إلى تعددية النُظُم اللغوية وطبيعتها العرفية*

في حين يرى تمّام حسّان بأن اللّغة: "جهاز صوتي يتم استعماله، حسب قواعد مُعَيَّنَة، لابد للمتكلّم أن يطابقها عند الكلام، وكذلك لها جهاز صوتي يتكوّن من صيغ تخضع لقوانين محدّدة، ودرجت عليها البيئة اللّغوية، تُلزِم المتكلِّمَ من أن يراعيها، ويخضع لضوابطها، وقوانينها وأصولها"[2].

وهي أيضًا نشاط، أو سوك اجتماعي، تقوم به جماعة من النّاس، بهدف الاتّصال، والتعاون.[**]

ب- **عند العلماء الغربيين:**

عرّف اللّغوي فردينان دو سوسير" F.D.Saussure" اللّغة، بأنها:

نظام، أو نِتاج اجتماعي لملكة اللسان[**]، وهي مجموعة من التّقاليد الضرورية التي تبنّاها مجتمع ما ليساعد على ممارسة هذه الملكة."[3]

وتحدث تشومسكي"chomsky "عن اللّغة قائلا: "من الآن سأعتبر اللّغة مجموعة محدودة أو غير

---

[1] -. ينظر: المقدمة، دار جيل، بيروت، د .ط، د .ت، ص 603

و*ينظر: نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009، ص 04.

[2] -تمامّ حسّان، اللّغة بين المعيارية الوصفية، عالم الكتب للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط4، 2000، ص75.

[**]وهي بهذا المعنى تتداخل في أشكال النشاط الاجتماعي السائدة في المجتمع.ينظر:محمد حسين عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة دار الفكر العربي،د.ط، 2000، ص77

[3] - علم اللّغة العام : تر: يوئيل يوسف عزيز، دار أفاق عربية، بغداد، د.ط، 1985، ص 27.

[**] - ميّز دو سوسير بين ثلاث معانٍ لمصطلح اللّغةّ وهي:

- **اللّسان Langue**: الّذي يشير إلى اللّغة بوصفها نظامًا يشترك فيه المتحدثون في الجماعة اللّسانية.

-**الكلام Parole**: و هو الإنجاز الفعلي للغة في الواقع، أي الأداء اللغوي الملموس من شخص يعنيه.

- **الملكة اللّغوية أو اللّغة Langage**: يشير إلى الظاهرة اللغوية بوصفها قدرة إنسانية شاملة، لكل الأفراد من بين البشر ينظر: عبد السّلام المسدّي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس وطرابلس والمغرب، د.ط، د.ت، ص 196- 208.

محدودة من الجمل[***]، كلّ جملة محدودة من حيث الطول، وتتركّب من مجموعة محدودة من العناصر."[1]

وعرّفها هال" Hall" اللغة بأنها: "نمط اجتماعي منظّم، يتواصل بها البشر، و يتفاعل بها الواحد مع الآخر بواسطة الرموز الاعتباطية المسموعة – المنطوقة المعتاد استخدامها"[****2]

بينما يرى أحدهم، أن اللّغة ليست في حقيقتها سوى نشاط إنساني يتمثّل من جانب، في مجهود عضلي يقوم به فرد من الأفراد، ومن جانب آخر، في عمليّة إدراكية، ينفعل بها فرد أو أفراد آخرون.[3]

ويذهب إدوارد سابير" I.sapir" إلى أنّ اللّغة: "طريقة إنسانية خالصة وقيم غريزية لتوصيل الأفكار والانفعالات، والرّغبات، بواسطة نسق من الرّموز المولّدة توليدًا إراديًا."[4]

ويرى إميل بنفنيست" E.benvenist" بأنّها تمثّل أقصى حالات تحقّق الملكة التّرميزية، عند الإنسان؛ لأنها نظام رمّزي خاص، منتظم على صعيدين، فهي من جهة واقعة فيزيائية[*****]، ومن جهة أخرى بنية لا مادية وإيصال لمدلولات معوّضة عن الأحداث والتّجارب.[5]

[***] – إذ إنّ كلّ جملة يجب أن تدرس من جانبين، أمّا الأول فيعبّر عن الفكر، وأمّا الثّاني فيعبّر عن شكلها الفيزيقي باعتبارها أصواتًا ملفوظة ينظر: شفيقة العلوي : محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة، والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط2004،1، ص 54

[1] – جون ليونز: اللغة و علم اللغة، تر: مصطفى التوني، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1987، ج1، ص 09.

[****] – هذا التعريف يغطي جوانب كثيرة من اللغات الطبيعية في صورتها المكتوبة و المنطوقة، ما دام لكل لغة طبيعية عدد محدود من الأصوات على افتراض أنها ذات نظام ألفبائي للكتابة، ينظر: م.ن، ص6.

[2] – م.ن، ص.ن.

[3] – عبد العزيز شرف : المستويات اللغوية في الاتصال الإعلامي، المجلّة العربية للمعلومات، العدد الثالث، القاهرة، 1979 ص 69.

[4] – اللّغة والخطاب الأدبي ،مقالات لغوية في الأدب، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997 ص 07.

واللّغة أيضا: "مجموعة من الأصوات، تأْتَلِفُ في نسق منتظم، للتعبير عن الأفكار الإنسانية، و ترمز إلى محسوسات الوجود الذي يعيش فيه الفرد في وسطه"، ينظر: عبد الجليل عبد القادر: التّنوعات اللّغوية، دار الصفاء للنشر، والتوزيع، عمان، ط1، 1997 ص 147.

[*****] إذ إنّها تستخدم الجهاز الصوتي لتظهر، والجهاز السمعي لتدرك، فهي قابلة للملاحظة والوصف، والتسجيل. ينظر: باقر جاسم محمد حول اللغة وسوء التفاهم، جامعة بابل كلية الأداب، مجلة أداب البصرة، العدد55، د.ط، 2001، ص2

5– ينظر، م.ن، ص.ن

هذه هي اللّغة كما جُملت وفُصِّلت في اللّسانيات العربية والغربية، ومن ثمّة فهي ذات طبيعة صوتية ووظيفة تواصلية، مقصودة أساسًا، أودعها الله عزّ وجلّ في الفطرة. وبالتّدريب تستقر وتصبح ملكة فهي متعدّدة، خاضعة للأوضاع الاجتماعية مؤثّرة فيها متأثّرة بها.

II-الفصحى: مفهومها، و مميزاتها، و ميادينها

1-مفهومها :

أ. **لغة:**

فَصَحَهُ الصُّبْحُ – فِصْحًا: غلبه ضَوْؤُه.

فَصُحَ اللَّبَنُ – فَصْحًا و فَصاحة: خلص مما يشُوبه فأُخذت عنه رغوته، وبقي خالصًا.

والرَّجل: انطلق لسانُه بكلام صحيح واضح.[1]

ويقال: فَصُحَ الأعْجمِيُّ: جادت لغته فلم يَلْحَنْ.

فهو فصيحٌ (ج) فِصَاحٌ، وهو فصيحٌ (ج) فُصَحَاءُ، وهي فصيحة (ج) فَصَائِح.

وفَصَّحَ: مبالغة في فَصَحَ.

وتَفَاصَحَ في كلامه: تكلَّفَ الفصاحة.[2]

وتَفَصَّحَ الرّجل: زادت فصاحته، وفي كلامه: تَفَاصُحَ.

والفَصَاحَة: البيان، وسلامة الألفاظ من الإبهام، وسُوءَ التّأليف.

والفَصِيحُ: يُقال: رجلٌ فصيحٌ: يُحْسِنُ البيان، ويُمَيِّزُ جَيِّدَ الكلام من رديئه.

وكلام فصيح: سليم واضح، يدرك السَّمْعُ حُسْنَهُ، والعَقْلُ دِقَّتَهُ.

ولسانٌ فصيحٌ: طَلْقٌ يُعِين صاحبه على إجادة التّعبير.[3]

وجاء في الصِّحَاح: ف ص ح.

فَ صَ حَ– رَجُلٌ (فصيحٌ)، وكلامٌ فصيحٌ، أي بَلِيغٌ، ولسانٌ فصيحٌ أي :طَلْقٌ.[4]

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط4، باب الفاء، 2004 ص 690.

2- م.ن، ص.ن.

3- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، م.س ، ص.690.

4- الرَّازي، مختار الصّحاح : دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت، 1989، باب الفاء، ص 444.

ويُقال: كُلُّ نَاطِقٍ فصيحٌ، وما لَا يَنْطِقُ فهو أَعْجَمٌ.

وفَصُحَ العَجَمِيُّ: جادت لُغَتُهُ حتى لا يَلْحَنَ، وبَابُ الكُلِّ ظَرُفَ.[1]

وتفَصَّحَ في كلامه، وتَفَاصَحَ: تَكَلَّفَ الفَصَاحَة.

وأَفْصَحَ العَجَمِيُّ إذا تَكَلَّم بالعربية.[2]

وتفصَّحَ، يتفصَّحُ، تفصُّحًا: تقدّم في الفصاحة.

وتَفَاصَحَ، يتفاصحُ، تَفَاصُحًا: قَلَّد الفُصَحَاء، ولم يكن منهم.

والفصاحة: البيان والوضوح في الكلام مع حُسْنِ السَّبْكِ.

والفَصِيْحُ: من توفرّت في كلامه خصائص الفصاحة، والجمع فُصَحَاءُ وفِصَاحٌ، والمؤنث: فصِيحة وجمعها فِصَاحٌ وفَصِيحاتٌ.[3]

ب. اصطلاحًا:

تعرف العربية الفصحى بلغة عدنان، مقابلة بلغة قحطان، وتُعرف كذلك بلغة مَضَر ويُفَضِّل المؤرّخون تسميتها بلغة قريش، أو لغة مكّة.[4*]

أما الفصاحة عن ابن سنان الخَفَّاجي فهي: "لغة الإجلاء، والظّهور، ومنه تقول: أفصح الإنسان إذا غَيَّر وأبَانَ، عَمَّا في خَلدِه."[5]

واللّغة العربية الفصحى هي: "اللغة التي يُرَاعي فيها النّطق من الحركات، والإعراب، واختيار الكلمات، وأصول النّحو والصّرف"[6]

---

[1]- الرَّازي، مختار الصّحاح ، ص444.

[2]- م.ن، ص.ن.

[3]- يوسف شكري فرحات، معجم الطلاب (عربي-عربي)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2،2001، حرف الفاء ص452

*-كما أن الفصاحة حملت مفهوم الاستحسان، ومنه يُقال: هو من كلامنا، سمعنا من العرب ثم حملت مفهوم الموافقة كقياس العربية، فَمَا وَافَقَ القياس فهو فصيح ،وما خالفه يُعَدُّ شَاذًا، ليصل بعد ذلك مفهوم الفصاحة إلى التعبيّر البليغ، فالكلام الفصيح هو الزَّاخر بالصور البيانية والمحسّنات البديعية، والفصاحة بهذا المفهوم هي:" قوة العبارة ونصاعة البيان ، وحسب التعبير." ينظر: حسين عبد القادر: فن البلاغة، عالم الكتاب، بيروت، ط2، 1984، ص 65

[5]- ينظر: سر الفصاحة : دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982، ص 57.

[6]- نوشاد العربية : اللغة الفصحى والعامي، قسم اللغة العربية، جامعة كيرالا، د.ت، ص 07

والفصحى أيضا هي: "العربية الخالصة، والسّليمة من كلّ عيْب، ولا يخالطها لفظ عَامِيٌّ، أو أعجميٌّ."[1]

2- مميزاتها:

من أهم المميزات التي ذكرها الباحثون قديما وحديثا:

أ. الذّخيرة اللّغوية:

اللّغة العربيّة غنية بالألفاظ، والمترادفات، والأوصاف، والمعاني، ولقد اكتسبت مفرداتها معاني جديدة على مرّ العصور[2]، حيث أحصيت المفردات التي لها علاقة بالجمل بخمسة آلاف وسبع مئة وأربعة وأربعون لفظة، وهذا خير دليل على غناء الفصحى بالمفردات، بينما نجدها في اللغات الأخرى توافق لفظة واحدة أو لفظتين لا أكثر.[3]

ب. التّصعيد:

وهو قدرة اللّغة على التّجريد، والصّعود باللّفظة من معناها الحسي إلى المعنوي، وهذه صفة تتصف بها اللّغة الرّاقية، وبتقدّم الحياة، والفكر من جهة، وقلّة المفردات مقارنة بزخم الحياة من جهة أخرى، وَجَدَ الإنسان نفسه مضطرًا لاستعمال مفردات قديمة، لمعاني جديدة عن طريق التّجوز والتَّوَسُّع.[4]

ج. الاشتقاق:

وهي صفة تعني اللّغة كثيرًا، والاشتقاق من أقدم الوسائل الّتي تعتمدها اللّغة العربية في صياغة المفردات الجديدة، ويقوم على الأوزان العربية[**].[5]

د. التّوليد:

يتكوّن من نوعين:

---

[1]* – واللّغة العربية الفصيحة هي ، العربية المعيارية التي تعتمد الفصحى أساسًا لها وتتغير بتغير البيئة و المجتمع والمعارف، فلم يعد في العصر الحديث عربية فصحى، بل هي عربية فصيحة تميز المتعلم عن الأميِّ والعَالِمِ عن الجَاهِلِ"

ينظر: إيمان ريمان و علي درويش : بين العامية و الفصحى ، "مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والإعلام"، شركة رايتسوب للمنشورات التقنية، د.ط ، ص 90.

[2]– ينظر: م.ن، ص 152.

[3]– أنيس فريحة، اللهجات و أسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت،ط1، 1989، ص 18.

[4]– م.ن، ص.ن.

[5]** – فمثلا نجد جدر "عِلْم" تشتق منه أكثر من مئة و عشرون "وزنا" لمعاني مختلفة، ينظر: م.ن، ص 19.

وإيمان ريمان وعلي درويش ،بين العامية و الفصحى، م.س، ص 152.

* صوغ كلمات جديدة لا عهد للعربية الفصحى بها من قبل.*

* أو إسباغ معنى جديد على كلمة قديمة لم توضع لهذا المعنى.**

وقد أظهرت العربيّة، قابلية فائقة للتّوليد، وهذه الخّاصية تُعين اللّغة، وتساعد في تطويرها ونموّها لتعبّر عن الحياة، وتتماشى مع تطوّرها.[1]

هـ. التّعريب:

يُقصد به نطق كلمة أجنبية على نهج العربيّة، وأوزانها، وقد أظهرت العربية رحابة صدر لاقتباس المفردات الدّالة على نواحي الحضارة، والّتي أصبح أفرادها ورثتها وبناتها***.[2]

و. القياس:

"فما قيس على كلام العرب فهو كلام العرب."[3*]

3- ميادينها:

للفصحى تاريخها و جذورها، فهي لغة الشعر العربي، وبمجيء الإسلام أثبتت الفصحى مكانتها ووجودها، وأصبح من الضرورة الشرعية الحفاظ عليها وعلى سلامتها، وسنتحدث هنا عن مجالات استعمال الفصحى في واقعنا الجزائري خصوصًا والواقع العربي عامة.

أ. الفصحى لغة القرآن الكريم:

ارتبط الإسلام باللّغة العربيّة ارتباطا وثيقا، فالقرآن الكريم، والأحاديث النّبوية جعلت للغة العربيّة مكانة تسمو على غيرها، من اللّغات الّتي عرفها التّاريخ*.[4]

[1*] – كلفظ اللامركزية، الماهية، الحديثة.

** – مثل: القاطرة، المحرك، الجديدة، الهاتف.

ينظر: أنيس فريحة : اللّهجات وأسلوب دراستها، م.س، ص 19.

[2*] – إذ لا يُنْقِصُ إدخال مفردات أجنبية إلى لغة ما شيئًا من رُقَيِّها، لأن اللغات العالمية الحضارية ما أصبحت كذلك إلا لرحابة صدرها، وقبولها لمفردات جيدة وتفاعلها مع اللغات المختلفة. ينظر: أنيس فرحة : م.ن، ص 20.

[3*] – هذا مبدأ تأخذ به حُلُّ اللغات الحضارية، لأن الحِسَّ اللغوي و البلاغي في التعبير لا يقتصر على عصر أو جيل.ينظر: أنيسة فريحة ،م.س ص 20.

4*– فالفصحى هي اللغة التي نتعبّد بها في صلواتنا الخمس، و هي اللغة التي وحدّت علمنا العربي، من المحيط إلى الخليج، منتشرة محافظة على وجودها باختلاف الزمان و المكان، لأنّها لغة كل المسلمين. ينظر: أنيس إبراهيم، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، ط1،1970، ص279

ب. الفصحى لغة رسمية:

أي أنّ الفصحى، على ما تتميّز به لابدّ أن تُعْتمد في إطارها الرسمي، كأن تكون اللّغة الأولى في الجرائد وفي الإذاعات النّاطقة بها، فضلا عن ضرورة اعتمادها لغةً رسميّة أولى، في قطاع التّربية، والتّعليم بُغية تخريج جيلٍ، يدرك أنّ من أهمّ مقوّمات شخصيته: اعتزازه بلغته الأم، ليتواصل بها مع غيره، مُسْتَقبلاً في شتّى المجالات.[1]

III-العامية: مفهومها، ونشاتها، وخصائصها، وميادينها

1- مفهومها:

أ. لغة:

الأعَمُّ: الجمع الكثير من النّاس، وخِلاف الأخصِّ، والعَامّ: الشّامل، وخِلاف الخاص.

والجمع: عوامٌّ،[2]

ويقال: جاء القوم عامَّةٌ: جميعًا، والعامِّي: المنسوب إلى العامَّة.

ومن الكلام: ما نطق بعه العامّة على غير سُنَنِ الكلام العربي، والعامِّية: لغة العامّة، وهي خِلاف الفُصحى.[3]

والعامُّ: ما يتعلّق بالكلّ، والجميع، خِلَاف الخاصِّ، والعامَّة: الناس العاديون.

يُقال: حضر المِدْعُوُّنَ عامَّة أي جميعًا، وعامَّة هنا هي التوكيد.[4]

ب. اصطلاحا:

هي: "لغة الحديث الّتي نستخدمها في شؤوننا العادية، ويجري بها حديثنا اليومي في الصّورة التي اصطلحنا على تسميتها بلغة لهجات المحادثة، وهي لا تخضع لقوانين تضبطها، وتحكم عباراتها؛ لأنها تلقائية متغيّرة تتغير تبعًا لتغير الأجيال، وتغيُّر الظّروف المحيطة بهم".[5]

---

[1]- خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، د.ط، 2007، ص 196.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، باب العين، م.س، ص 629

[3]- مجمع اللغة العربية، م.ن، ص.ن.

[4]- يوسف شكري فرحات : معجم الطلّاب (عربي - عربي)، حرف العين، م.س، ص 410.

[5]- محمد عبد الله عطوات :اللغة الفصحى والعاميّة، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2003، ص 65.

* - فقدت جنبًا من محاصيلها النحوية والصرفية، وتختلف العاميات في الوطن الواحد وتتنوع اللهجات مثل: الجزائر، فهناك عامية الغرب وعامية الشرق، كلهجة تلمسان أقرب إلى اللهجة الغرب، ونجد لهجة الطارف أقرب إلى العامية التونسية وقِسْ على ذلك=

والعامّية العربية* هي لغة تمّتاز بالمرونة والسّهولة، إذ هي من إنشاء العامّة، وهي قبل كل شّيء اللّغة الأم التي يتلقّاها المرء في مراحله الأولى بعد ولادته.[1]

2- نشأتها:

لم تنشأ العامية هكذا اعتباطيا دون عوامل و موسوّغات أدت إلى ظهورها، ونشأتها أمر حتمي وطبيعي في أي مجتمع، وكان ذلك نتيجة لطبيعة المجتمعات، وسيرورة تواضعها – فيم يذكر بعض الباحثين- وإنما هناك إشارات تاريخية، إلى المفهوم في التراث العربي فقد تكلّم الكسائي عن لحن العامة[2] بينما ذكر الجاحظ كثيرًا من النوادر اللغوية التي تعكس لحن العامّة وعجمة بعض الناس[3]، وتكلم ابن خلدون عن فساد الكلمةّ ولغة الأنصار.[4]

ومن الأسباب التّي أدت إلى ظهور ونشأة العامية في الأواسط العربيّة كما يذكر الدّارسون:

أ. المغايرة الفردية:

يثبت علم اللّغة أنّ لكلّ إنسان لهجته الخاصّة، ويرى علماء اللغّة أنّ المجتمع الّذي يتكلم أفراده لغة واحدة لا وجود له، حيث إنّ هناك فُروقًا في اللهجة لدى الشّخص نفسه، من حيث الشّدة، واللّين، والنّبرة والنّغم، وانتقاء المفردات، والعبارات، وهذا الاختلاف يُطلق عليه المغايرة الفردية، وتكون هذه المغايرة طبيعية وعفوية، وتُعَدُّ من بين العوامل المحيطة بها، والمتكلم في تأثُّر دائم مع هذه الظّروف بحيث ينتقل من مستوى لآخر في المنطوق؛ بل أحيانا يتكلم بلهجات مختلفة في خطاب واحد.[5]

ب. اللّحن:

بدأ اللّحن مع بداية اختلاط العرب بالعَجَمِ، ويُعَرِّف رمضان عبد التوّاب اللّحن بقوله: "هو مخالفة العربية الفصحى في الأصوات، أو في الصِّيَغِ، أو في تركيب الجملة، وحركات الإعراب أو في كل من ألَّفَ في لحن العامة من القدامى والمحدثين، يظهر ذلك بوضوح في الأمثلة الّتي عالجوها في كُتُبهم."[6]

=. ينظر: عبد الجليل مرتاض: العربية بين الطبع والتطبيع دراسات لغوية تحليلية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993 ص 186.

[1]- ينظر: عبد الرحمن بن عمر: لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، رسالة ماجيستر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب واللغات، 2013/2012، ص 69.

[2]- أنيس فريحة : اللهجات وأسلوب دراستها، م.س ، ص 13.

[3]- وينظر أيضًا: الجاحظ: البيان و التبيين، ص 220.

[4]- وينظر: ابن خلدون :المقدمة، م.س، ص 267.

[5]- ينظر: عبد الرحمن بن عمر، لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، رسالة ماجيستر جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب واللغات 2013/2012، ص 70.

[6]- لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 2، 2000، ص 13.

ج. العوامل الطبيعة:

تُعَدُّ العوامل الطبيعية من أهم الأسباب الّتي أدت إلى نشأة العامية وتَغَلْغُلِهَا، فاللّغة مجراها الطّبيعي التي تسير فيه، وقد تحافظ اللّغة على أصواتها، وصرفها ونحوها، وتراكيبها زمنًا طويلًا؛ إذ يظلّ المجتمع الّذي يتكلَّمها منطويًا على ذاته، وإن حدث تغيير ما فسيكون طفيفًا وبطيئًا، لا يظهر أثره في الحال، أما إذا انْخَلَّ المجتمع واتّسع إلى مجتمعات أخرى فعندها تظهر الظُروف بسرعة ووُضُوح.[1]

د. احتكاك اللغات بعضها ببعض:

اللّغة كالكائن الحي في تفاعل مستمر مع البيئة الّتي تحيط بها[2]، فعند إحلال لغة جديدة منطقة جغرافية مُعّينة لا تدخل إلى فراغ لغوي؛ بل ستجد لغات أخرى، ولهجات تتفاعل معها، لذا فإنّ اللّغويين العرب قد وضعوا مقاييس للفصاحة، من بينها: عدم مخالطة العربي للعجم، لئلاَّ يُطلِق الحُجَّة بلسانه فاحتكاك اللّغات واختلاطها بلغات أخرى – نتيجة غزو أو هجرة أو تجاوز- عامل مهمّ من عوامل نشوء العامّية.[3]

3- خصائصها:

تعتمد العامّية على خصائص تميّزها من نظيرتها الفصحى، وأبرزها:

أ –إبقاؤها على ترتيب الجملة العربية:

حيث حافظت العامّية على ترتيب الجملة في اللّغة العربيّة، ففي العامّية جُمل إسمية وأخرى فعلية مثل:

جا خُوه – لَوْلَدْ مْرِيض.[4]

فالعامية في الجزائر مثلا وغيرها من الدّول العربيّة تخضع لترتيب الجملة نفسه في الفصحى، كما إنها تعتمد على الإسناد* وعلى العامل*، وتعتمد على ما يُسمّيه النّحاة بالفَضْلَات، كالنّعت والبدل وغيرهما.[5]

---

[1]- ينظر: عبد الرحمن بن عمر :لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، م.س، ص 72.

[2]- قصَّار الشريف : تقنيات التعبير الكتابي والشفوي، العمليات المنطقية، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1988، ج1، ص 430.

[3]- ابن خلدون، المقدمة : م.س، ص 257 – 258.

[4]- ينظر: عبد الرحمن بن عمر : لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، م.س، ص 73.

* – المقصود بالمسند عند سيبوسه الفاعل والمبتدأ، والمقصود بالمسند إليه الفعل والخبر.

ينظر: سيبويه :الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ط2، 1983، ص 78.

*- هو المسبّب لأثر في أواخر الكلمة، فالفعل واسم الفعل، والمبتدأ، وحروف النصب وغيرها كلها عوامل تحدث إمّا الرفع أو النصب، أو الجر في أخر الكلمة، وبه يتحدد معناها في التركيب. ينظر: ابن مضاء القرطبي: الرد على النُّحاة، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط2، ص 24 – 25.

[5]-ينظر: عبد الرحمن بن عمر : لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، م.س، ص 73.

ب- بعض الظّواهر اللغوية في العامّية:

جرت العامّيات على مجموعة من القواعد، والتّقاليد الّتي يلتزمها المجتمع واستعمالاته، ومن أمثلة ذلك: النفي، والاستفهام، والتّمني، والأدوات المختلفة، واستعمال الفعل ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا(...)[1]

أمَّا النفي: فنستعمل العامّية للنّفي الحرف "ما" الّذي يسبق الفعل، وحرف "الشّين" الّذي يلحق بالآخر، كقولك: "مَا جَاشْ"[2]، حيث يذكر عبد الملك مرتاض في قوله أنّ: "مَا عَنْدِيش" نُحِتَتْ* من"مَا عِنْدِي شَيْء" والملاحظ أنه قد يحذفون من اللفظة حرفيها الأخرين معًا وهذا طبعًا للاختصار والتخفيف.[3]

وأمَّا الاستفهام: فتوظف العامّية أدوات استفهام الفصحى مثل: مَنْ؟ مَا؟ كَمَا إنّها تعتمد على النّغمة المنطوقة، فالاستفهام العام في اللهجة يكون بلا أداة، ويدلّ على الاستفهام نغمة الكلام،[4]ويُعرف من طريق النّغمة أو من طريق كلمة تدلّ على الاستفهام في الغالب، تحتل الصّدارة في الجملة، وتتمثل هذه العبارات فيما يلي: أَشْ، أَشْ مَنْ، وَ عْلَاشْ، فَاشْ، كِيفَاشْ، وَقْتَاشْ، قَدَّاشْ[5]، ومثّلنا لها بالنّماذج التّلية على التّوالي:

وَاشْ: تركيب منحوت من "أَيُّ شَيء" حذف منه الياءين، بينما يحذف العامّة الهمزة تخفيفًا في النُطق.[6]

مِينْ: أصلها "مِنْ أَيْنَ" حُذفت النون الأولى كعادة العامة في حذف أواخر الكلمات، ثم حُذفت الهمزة لأنها تمتاز بالثقل، والعادة عندهم تَجَنُّبْ نطقهَا، وهذا النحت لا يقتصر على العامّية العربية فقط بل هو ظاهرة لغوية موجودة في كل اللغات.[7]

وِيْن: يُسْتَفهم بها عن المكان، وهي تحِلُّ مَحَلَّ "أَيْنَ" حيث بدلت الهمزة واوًا، ومنه قولهم: الجَزَاير بدلًا من الجزائر أي بحذف الهمزة.[8]

---

[1]- ينظر: شاهين عبد الصّبور : في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1984، ص 225.

[2]- ينظر: عبد الرحمن بن عمر : لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، م.س، ص 74.

*- هو أن تأخذ كلمتين أو أكثر، وتنتزع منها كلمة جديدة تدل على معنى ما انتزعت منه شرط أن يكون الأخذ من كل الكلمات، مع مراعاة ترتيب الحروف، نحو "بَسْمَلَ" من بسم الله...، أو "الحَمْدَ لَهُ" من الحمد لله....، ويسمى أيضًا الاشتقاق الكُبار، والاشتقاق النحتي.
ينظر: راجي الأسمر : المعجم المفصّل في علم الصرف، مُرَ: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997، ص 410.

[3]- العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 19.

[4]- ينظر: عبد العزيز مطر : لهجة البدة في إقليم ساحل مربوط، دراسة لغوية، دار الكتب العربي، القاهرة، 1967، ص 202.

[5]- ينظر: عبد الرحمن بن عمر، لغة المسرح الجزائري، م.س، ص 74.

[6]- ينظر: عبد الرحمن بن عمر، لغة المسرح الجزائري، م.ن ، ص74.

[7]- م.ن، ص.ن.

[8]- ينظر: م.ن، ص.ن.

عْلَاشْ: أصلها "عَلَى أيِّ شَيء" وتحمل معنى "لماذا"، حيث حُذفت الياءان والهمزتان.[1]

لذا فمن المعلوم أنّ العَّامَّة يميلون للتَّسهيل في الحروف الشديدة الأقصى الحلقية، كالهمزة التي تُسمع عندهم و لا تظهر إلَّا في الكلمات التي أخذوها عن العربية الفصحى، أما اللغة الشعبية فإن الهمزة تسقطها تمامًا أو تُعَوَّضُ بنصف حركة أو "بواو أو ياء" كما في اللهجات الشرقية، وهناك كثير من التراكيب المنحوتة التي تفيد الاستفهام ولا تَتَّسع الدراسة لإلمام بها جميعًا.[2]

أما التثنية: فما يميّز العامّية أنّها تخلو من صور التثّنية، وهذه ليست ظاهرة غربية، حيث إنّه من سُنَن العرب بالإتيان بلفظ الجمع، والمراد، واحد، أو اثنان.[3]

وقد تخلو اللّهجة من أكثر الصّور للتثّنية، ومن ضمائر المثنّى المتّصلة، والمنفصلة خَلت من اسم الإشارة للمثنى وخلت من تثنية الصّفات، ولعلّ ما يتميز به المثنّى من ثقل في النّطق وجود الهمزة،ك "أنتما"- و: اذْهَبَا، جعل العامّة يستغنون عن كل صور التثّنية، فهم يفضّلون السّكون والضّم، أو استبدال الحروف بالواو والياء.[4]

أما الإضافة: العامّة لا تصطنع الإضافة العربية المباشرة كأن يُقال مثلًا: "شعب الجزائر" فهم يقولون: "الشعب دْيَل الجزاير/ نتاع الجزاير"، ويتّصلون بالإضافة من طريق "انْتاع" أو "دْيَال" في لهجات المغاربة، ومنها لهجات الجزائريين كعبارة "كتابي" يعبّرون عنها بقولهم: "الكتاب انْتاعي".[5]

فالعامّية إذن تعتمد على ما تعتمد عليه الفصحى، ولكنها أيضًا تعتمد على استعمالاتها الخاصة في التراكيب، وتمتاز أساسًا بالمرونة و السُّهولة.

ج. إهمالها للإعراب:

إهمال العامّية للإعراب موجود منذ القدم، فكلام أهل الحَضر مضادٌّ لكلام فُصحاء العرب، في حروفهم وتأليفهم، إلّا أنهم أخلّوا- بحسب بعضهم -بأشياء من إعراب الكلام الفصيح، ومن الطّبيعي أن تفتقد العامّية إلى الإعراب، والعامّة أغلبهم ذَوُو مستوى بسيط، والإعراب يحتاج إلى تعلّم و دِراية، وسقوط الإعراب في

[1]- مختار نويوات، وخان محمد: العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى (مشروع دراسة لسانية للدّارجة في منطقة الزّيبان- بسكرة) دار الهدى عين مليلة، ط1، 2005، ص 29.

[2]- م.ن، ص.ن.

[3]- ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها، وسنن العرب في كلامها، تح: حسين بسّجّ، دار الكتب العلمية، ط1، 1997 ص161.

[4]- عبد الرحمن بن عمر : لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، م.س، ص 75.

[5]- عبد المالك مرتاض : العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، م.س، ص 13.

العاميّة ليس لحنًا؛ بل هو خاصّية لغوية طبيعيّة كما يرى بعض الدراسين.[1] وتجدر الإشارة إلى أنّها استغنت عن الإعراب بوسائل غير لسانية كالتنغيم* والإشارات والإيماءات* لتوضيح المراد.[2]

د. التّداخل بينها و بين اللغات الأخرى:

ما يميّز بلاد المغرب مثلا: اختلاط العرب بالعجم، لتوفر عمرانها بهم، فغلبت العجمة على اللّسان العربي الّذي كان لهم، وصارت لغة أخرى ممتزجة،[3] فالواقع اللّغوي الجزائري على سبيل التّمثيل متعدّد اللّغات لأنّ العربيّة الفصحى طرأت على اللّغة الأمازيغية، وبعد ذلك طرأت عليها اللّغة الفرنسية وأصبحت تعاني من الازدواجية اللّغوية إلى جانب الثنائيّة اللّغوية بين الفصحى والعامّية.[4]

4- ميادينها:

العامّية هي اللّغة الّتي عُرفت بالسّليقة، فهي لغة الحياة اليومية، ولغة التّراث الشّعبي، وهي اللّغة المرافقة للفصحى، في المؤسسات التّعليمية، ولها ميادينها، وأبرزها:

أ. العامية لغة الحياة اليومية:

العامّية هي لغة البيت والشّارع، ولغة الطّفل، والشّاب والكهل، والشّيخ ولغة الأُمِّيِّ، والمتعلِّم، إذْ لا يكاد يُلحظ أن تجد أحدًا يُتقن الفصحى حتى تجد مئة لا يعرفون إلَّا العامّية، وفي الجزائر مثلا هناك فئتين اجتماعيتينّ ينقسم خلالها أفراد المجتمع الجزائري، فئة لغتها الأمُّ: اللغة الفرنسية، وهي الّتي ترعرعت في كَنَفِ الاستعمار؛ ومن ثمّة نُشوء هذه الفئة الّتي تتكلم الفرنسية بالسّليقة، بينما ترى فئة أخرى ناطقة باللّهجات الأمازيغية؛ إلَّا أنّ العامّية الجزائريّة تظّل الأكثر استعمالا، وتفاعلاً وتواصلًا بين أفراد الشّعب الجزائري.[5]

---

[1]- عبد الرحمن بن عمر : لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، م.س، ص 76.

*- ظاهرة صوتية تشترك فيها معظم اللغات، ولكونها تؤثر في تغيير الدلالة دون أن تتغير المرادفات، ومثال ذلك قوله تعالى: "قَالُوا فَمَا جَزَاؤُه إِنْ كُنْتُم كاذِبين، قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فهو جَزَاؤُهُ...." (سورة يوسف 44)، فنقرأ الآية بصورتين تنغيميتين الأولى (قَالُوا جَزَاؤُهُ) بتنغيم الاستفهام، (مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فهو جَزَاؤُهُ.)بتنغيم التقرير.ينظر: ليلى سهل : التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السّياق، مجلة كلية الآداب جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2010، ص 13.

*- كأنهم جاءوا إلى واحد من بني آدم، فَأَمَنُوا إليه، وقالوا: إنسان-فأي وقت شُمع هذا عُلِمَ أن المراد به هذا الضرب من المخلوق. ينظر: ابن جني : الخصائص، م.س، ص 21.

[2]- ابن خلدون :المقدمة، م.س، ص 257.

[3]- عبد الرحمن بن عمر : لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، م.س، ص 76.

[4]- م.ن، ص.ن.

[5]- ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمشكلة اللغوية، م.س، ص 25.

ب. العامية لغة التّراث الشّعبي:

لا تمثّل العامّية لغة الحياة اليومية فحسب؛ بل تُعدُّ لغة التّراث الشّعبي العريق، الّذي تمتد جذوره إلى الماضي البعيد، فهي لغة القصص المروية الّتي تحكي بطولات الشّعب الجزائري، وهي لغة الأمثال الشّعبية التي يُستشهد بها في سياق الكلام، كما إنّها لغة الفنون الغنائيّة والتّمثيلية، فالعامية تاريخ حافل ثريّ، تحكي بطولات الشّعب الجزائري الثائر، وهذا التّراث العامّي الشّعبي لا يقتصر على المنطوق فقط؛ بل فيها ما هو مُدَوَّن، ومكتوب من مسرحيّات وقصائد، وقصص، ومَرْويَّات صِيغَتْ بالعامّية الجزائرية.[1]

ج. العامّية هي الأداة التّعليمية في المراحل الأولى:

رغم أنّ الفصحى لغة العلم والفكر، إلّا أنّ المعلم يضطر لاستعمال العامية لتفسير الكثير من الأمور التي يُصعب على الطّفل فهمها، وخاصة في المراحل التّعليمية الأولى؛ لأن الطّفل يجد راحته وتركيزه فالعامّية الّتي تَعَلَّمَهَا في بيئته، بينما يجد في الفصحى الصّعوبة والغموض، وربّما يجد المعلّم فُسحته مع المتَعَلِّمين خارج إطار الدّرس فيسأل عن حالهم ويضحك معهم، والأرجح أن يكون ذلك باللّفظ العامّي.[2]

IV. الفصحى والعامّية :

1-علاقة العَامّية بالفصحى:

تعدّد اللّهجات كان موجودًا عند العرب من أيام الجاهليّة، حيث كانت هناك لهجة* لكل قبيلة من القبائل، وقد استمر الوضع بعد مجيء الإسلام، ولَعَلَّ أبرز ما ورد في هذا السّياق، أنّ الازدواجية اللّغوية لغة قد وُجدت عند العرب من أيام الجاهلية، بالإضافة إلى هذه اللّهجات فقد كانت هناك واحدة مشتركة تكوّنت من مزيج لهجات، وسط وشرق شبه الجزيرة العربيّة بتأثير من التّجارة والحج وغيرها.[3]

---

[1]- ينظر، عبد الرحمن بن عمر : لغة المسرح الجزائري، م.س، ص 77.

[2]- ينظر، عبد الرحمن بن عمر : لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، م.ن، ص 77.

*- و تسمى العامّية أو المنطوقة أو المحكية، أو المحلية أو الدّارجة، وهي "اللسان الذي يستعمله عامة الناس مشافهة في حياتهم اليومية، لقضاء حاجاتهم والتفاهم فيما بينهم. ينظر، نايف معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، د.ت، د.ط، ص 55.

- وهي أيضًا اللهجة اليومية العفوية المكتسبة في السنوات الأولى للإنسان، والتي يستعملها في تعاملاته العامة، وتختلف من منطقة إلى أخرى في سائر البُلدان، ينظر: عبد القادر السَّلامي :اللغة واللهجة بين الثبات والتحول، مجلة حوليات التراث، تلمسان، الجزائر، ع5، 2006، ص 99.

- وتختص برصد ظواهر نطق الكلمة، أي المستوى الصوتي لها ومخارج الحروف، بين الإظهار والإخفاء والإدغام والإشمام، والتفخيم والترقيق...فكل هذه الاختلافات التي تنتج عن أدائه في النطق ولا تخرجه عن رسمه وصورته، وعن أن يكون لفظًا واحدًا هي من اللهجات. ينظر: حسن عيسى أبو ياسين، الفصحى بين نظريتين "القدماء والمحدثين"، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سُعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1991، ص 04.

[3]- مهين حاجي زاده وفريدة الشهرستاني: صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها، إيران، د.ط، 1390هـ ، ص 13.

وقد تواصل بين أفراد القبيلة الواحدة بواسطة لهجتها الخاصة*، وعندما يُخْطُبَ شخص ما أو يتحدّث إلى أشخاص من قبائل أخرى، فيستعمل حينها اللّغة الواحدة المشتركة.[1]

2-الصّلة بين العربية الفصحى وعامّيتها في الجزائر:

ما يميّز العامّية الجزائريّة هو كثرة اللّهجات المنتشرة، ولعلّها موجودة كلّها في العربيّة القديمة، وأنّ ما يُظَنُّ بأنه غير عربي، معظمه عريق في الفصحى، وإنّما دخله تغيّير ظاهر، أو خفّي لا يدركه السّامع إلّا بإعْمَال الفكر، والرّجوع المستمرّ إلى المعاجم العربيّة، وغير العربيّة وإلى الدّراسات المتخصّصة.[2]

وأول ما تتميّز به العامّية الجزائريّة هو إزالة تحقيق الهمزة، كما أُزيلت في قراءة ورش (لهجة مكة) وتصرَّفوا في اجتناب الهمزة بالتّخفيف مثل: "لَا بَاس بِهْ"، و"المومِنين"، أو بإبدال الهمزة "واوًا" أو "ياءً" مثل: "وَذْنيه" "التَّايبين"، "الخَايفين" أو بتغيّير صفتها أو النّطق بها بين بين، أو بوسائل أخرى[3].

كما لم يَبْقَ في الدَّارجة الجزائريّة، التّثنية إلّا نادرًا وفي البوادي مثل: "شْرِيتْ نَعْجْتِين"، بينما المثنّى في أعضاء الجسم فهو صُوري مثل: الرِّجلين...[4]

كما لا يوجد المبني لِمَا لم يَسْلَم فاعله*، إلَّا في النَزّر القليل، وفي البوادي نحو: سْرَقْتْ، خْدَعَتْ، مع إتمام الحرف الأّول ضمّة.[5]

ومن تلك المظاهر أيضًا: تغليب الفتحة على الضّمة، و الكسرة؛ لأنّها أخفُّ الحركات، وهي سُنّة العرب؛ إذ الضّمة علم الإسناد، والكسرة علم الإضافة، والفتحة للخفّة، من ذلك: يَعْرَف (يَفْعَل) بدل: فَعَلَ – يَفْعِل – يَعْرِف، وممّا يُبعد العامّية الجزائرية، عن أصلها العربي وَضْعَهَا للحركات، أو عدمه في غير محَلّها والقلب المكاني، وكثرة الإبدال في بعض الحروف، والتّضعيف حيث لا تضعيف، والزّيادة والنّقص في الكلمة والجملة، وغير ذلك، ممّا يُبْعِدُ لغة التّخاطب العادية عن أصلها الفصيح.[6]

أمّا بالنّسبة للمستوى الصّوتي فالنّطق بالقافْ "قافًا"، كما ينطق في الحواضر (منطقة السُهوب الجزائرية، وما إليها)، أو "كافًا" (جيجل)، أو كأنّها كاف، فكلّ ذلك عربي مَضِريٌ

---

*- ومنهم من أشار إلى اللهجات وقرنها بأسماء تميّزها، عَنْعَنَة تميم، حَفْحَفَة هَذيل وغيرها. ينظر:أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، م.س، ص 13.

[1]- مهين زيادة وفريدة الشهرستاني :صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها، م.س، ص 13.

[2]- أنظر: عبد الرحمن بن عمر، لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامّية، م.س، ص 79.

[3]- مختار نويوات : الصلة بين العربية الفصحى وعاميتها بالجزائر، المعالم الكبرى، م.س، ص 132.

[4]- م.ن، ص.ن.

[5]- م.ن، ص 133.

[6]- ينظر: عبد الرحمن بن عمر : لغة المسرح الجزائري بين العامية والفصحى، م.س، ص 80.

لم يُضَفْ عليه، وإنّما فيه من تقليد القدماء ما لا يخفى.[1]

ويمكن القول: "إن مستوى الخطاب العامّيّ الجزائري، قد تحسَّن نوعًا ما في المنزل، أو الشارع والمؤسسات العلمية، والإدارية وغيرها، فقَلَّمَا يلحظ اليوم في المنزل من لم يفهم نشرة الأخبار، والتَّجمُّعات السّياسية، أو الفكرية الّتي تَهُمُّه، والأحداث الجارية في العالم".[2]

كما إنّ أغلب الشّباب الجزائري تلقّى تعليم المدرسة، والأمّية تراجعت إلى نِسَبٍ مُتَدَنِّية، ولكن هذا لا يعني أن العربية الفصحى قادرة على أن تحِلَّ محلّ العامّية، فلكُلٍّ مجاله، ومستواه، وخصائصه، وما تُعَبِّر عنه اللغة الدّارجة من خلجات في القلب، وما لها من أثر في النّفوس، ومن إيحاءات وهَالاتٍ محيطة بألفاظها ومعانيها لا يمكن أن يكون في الفُصْحى.[3]

ومع هذا التّقارب بين العامّية الجزائرية والفصحى، عسى أن تكون الفصحى هي وسيلة التّخاطب من أجل رُقِيٍّ بمستوى الخطاب، بشرط أن تكون وظيفية لصيقة بالحياة اليوميّة، على أن تكون مُبَسَّطة ومشتركة وخفيفة على المتكلّم والمستمع.

ويُرجَّح أنّ العامّية الحديثة بدأت حين الفتوحات الإسلامية، حيث إنّ المسلمين الجُدُد في بلاد الأعاجم بدأوا تَعَلُّمَ العربيّة، غير إنّهم لم يستطيعوا تَحَدُّثَهَا كما يتحدّثها العرب، لذا حُذِفت وتغيّرت صفاتها الصّوتية قليلًا حتى تحوّلت إلى اللّهجات العاميّة الحديثة.[4]

ومسألة تقريب العامّية من الفصيحة أمر يتعلّق بالزّمن الطّويل، وخير الوسائل الكفيلة بتحقيق هذا هو نشر العلم والثّقافة بين أبناء البلد الواحد، بحيث يتَيَسّر لجميع أبناء البلد قِسْطٌ من العلم والمعرفة، ومن شأن هذا أن يعمل على رفع مستوى اللّغة المستعملة الّتي هي قريبة من الفصيحة.[5]

وليس أَدَلَّ على قُربها من الفصيحة من أنَّ اللّغة الّتي يستعملها المثقّفون اليوم في محادثاتهم، وفي استعمالاتهم اليومية، وهي في مجموعها لغة تكاد تخلو من اللفظ العامّي الدخيل*، فمجموعة ألفاظها على

---

[1]– ابن خلدون : المقدمة، م.س، ص 254 – 255.

[2]– عبد الرحمن بن عمر : لغة المسرح الجزائري بين العامية والفصحى، م.س، ص 80.

[3]– ينظر: ،م.ن، ص.ن.

[4]– ينظر: مهين حاجي زاده وفريدة الشّهرستاني: صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها، م.س، ص 14.

[5]– إبراهيم السامرائي: التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس، بيروت، د.ط، 1981، ص 13.

*– "هو لفظ أخذته اللغة من لغة أخرى في مرحلة من حياتها متأخّر عن عصور العرب الخُلّص الذين يُحْتَجُّ بلسانهم وتأتي الكلمة الدخيلة كما هي، أو بتحريف طفيف في النطق"، حسن ظاظا، كلام العرب (من قضايا اللغة العربية) دار القلم والدار الشامية دمشق، د.ت ص79.

– والدخيل أيضًا هو الهجين والغريب، والذي لا يُمِتُّ بصلة في أي من جوانبه إلى اللغة العربية، ينظر: حسن جعفر نور الدين، الدخيل في اللغة العربية، مجلة رسالة النّجف، ع 6، 2006، ص 02.

العموم فصيحة، ويتجلّى قُربها من الفصيح إذا تمّ موازنة اللغة التي يستعملها المثقّف، باللّغة الّتي يستعملها أفراد أسرته والّتي هي مُوغَلَةٌ في العامّية الدّارجة.[1]

وهكذا وُجِدَ مستويان لغويان: الفصحى: وهي النّموذج اللّغوي الّذي يُتعلَّم، والعامّية: هي النّموذج اللّغوي الّذي يُكتَسب، وجرى العُرف بأنّ للفصحى مواقع، ووظائف هي مواقع المدَوَّنَ، والثقافي والرسميّ وللعامّية مواقع ،ووظائف هي الأخرى، كالشَّفاهي واليومي.[2]ولكن هذا الواقع

الازدواجي*، قد أعقب في الحياة اللّغوية حالة من اللّجْلَجَة اللّغوية* بعبارة شكري فيصل ونجم عن تلاحق الفصحى المتعلمّة، والعاميّة المكتسبة مستوى لغوي ثالث، وهو العربية الوسطى* أو عربية المتعلّمين المحكية.[3]

وهناك من أشار إلى مستوى رابع من أنماط اللغة العربية هو العربية الحديثة* أو ما يُسمّى في الغرب بـ: "Modern Standar Arabic".[4]

---

[1]– إبراهيم السامرائي، التطور اللغوي التاريخي، م.س، ص 13.

[2]–ينظر: نهاد الموسى، الفصحى وعاميتها–بين تجليات الكائن وتصوّرات الممكن– أعمال الندوة الدولية ضمن فعّاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص 44.

*– هي ترجمة للمصطلح الإنجليزي" Diglossia"، وأشهر تعريفاتها ما قدّمه شارلز فيرجيسون بأنها: "حالة لغوية مستقرة نسبيًا وتتمثل في وجود لهجات محكية إلى جانب مستوى رفيع ونمط منطقي عالٍ، وتكون نسبته كثيرة من المكتوب في تلك اللغة بالمستوى العالي (العامّة) الأغراض الحياة اليومية"، ينظر: ستيتية سمير، ندوة الازدواجية في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية الأردني الجامعة الأردنية، ط1، 1987، ص 122.

– وفرّق إميل بديع يعقوب بين الازدواجية والثنائية قائلًا: يقصد بازدواجية اللغة وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما أو جماعة ما في آن واحد فالازدواجية الحق لا تكون إلّا بين لغتين مختلفتين كما بين الفرنسية و العربية، و التركية و الألمانية، أما أن يكون للعرب لغتان إحداهما عامّية وأخرى فصحى فهنا يُطلق عليها الثنائية اللغوية، أي استخدام لغتين بارزتين لنفس اللغة الواحدة. ينظر، سمير بن حبيلس : ازدواجية أم ثنائية اللغة، محلية نسمات و أدبية اللغة، ع1، ص 01.

*– يقصد بها العامّية التي عدّها انحرافا لغويًا، أنظر: عبد الرحمن بن محمد القعود: الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، ط1، 1997، ص 40.

*– هي اللغة المستعملة في المواقف الثقافية الرسمية، ينظر: نهاد الموسى : نحو نموذج فصيح للخطاب العامي، بحث مُقدَّم لمؤتمر قضايا اللغة العربية وتحدياتها في القرن العشرين، ماليزيا، 1992، ص 01.

[3]– نهاد الموسى، الفصحى وعاميتها، م.س، ص 45.

*– وهذا النمط هو ما يشيع في وسائل الإعلام من لغة تلتزم قواعد النحو والصرف وأصوات الفصحى، ينظر: الزغلول : ازدواجية اللغة دراسات في اللغة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1986، ص 103 – 104.

[4]– ينظر: م.ن، ص.ن.

وينفتح مشهد التّداول بالعربية على تجليّات شتّى تتنازعها شروط مختلفة، أمّا التجليّات فتسلسل من الفصحى والفصيحة*، والفصيحة بالقّوة*، وشبه الفصحى*، والعربية الوسطى، والعامّية، وهي التي تُكتسب اكتسابا، وهي لغة الأميّين والأميّات، بل تحنّ إلى جنب ذلك لعوامل تعود إلى عصر الاستعمال القديم وعصر العولمة وانفتاح الأسواق، والآفاق نماذج لغوية مُهجّنة، عربية إنجليزية، وعربية أردية، وعربية فرنسية.[1]

*-في الشّعر والأداء المعدّ، كما في نشرات الأخبار والتّقارير الوثائقية، والإعلانات المدبلجة بالعربيّة لترويج البضائع في الفضاء العربي.ينظر: نهاد الموسى،الفصحى وعاميّتها: م.س،ص45

*- وهي العربية المكتوبة، فإنها لا تكون فصيحة بالفعل إلّا إذا تحققت لها شروط القراءة الصحيحة. ينظر، نهاد الموسى : الفصحى وعاميتها م.ن، ص.ن

*- وهي ما طوَّره مراسلو الفضائيات بحافز مهني من أجل الاقتراب من لغة النشرة الإخبارية، ينظر، م.ن، ص.ن.

[1]- ينظر: نهاد الموسى : الفصحى وعاميتها، م.ن، ص.ن

الفصل الثاني: واقع استخدام اللّغة الفصحى والعامّية في الإذاعة القالمية وأثر ذلك في التّواصل الاجتماعي

1. أدوات الدراسة:

اعتمدنا في هذا الموضوع مجموعة من الأدوات، التي من شأنها أن تعين أيّ باحث في المجال الميداني، أهمُّها:

أ. المقابلة:

عبارة عن علاقة اجتماعية، وتبادل لفظي وجهًا لوجه بين شخصين أو أكثر، وهي ترمي إلى جمع المعلومات من أجل إيجاد حل لمشكلة ما.

ب. الجمع:

عبارة عن تنظيم العيِّنات اللاَّزمة في المقابلات السَّابقة للدِّراسة الميدانية مستعينا بأشخاص مُؤَهلين في المجال.

ج. الملاحظة:

هي مراقبة وتسجيل معلومات الظاهرة المدروسة.

د. التسجيل الصوتي:

عبارة عن حفظ جميع المعلومات المنطوقة في جهاز التسجيل الصوتي، للاستعانة به في الدِّراسة.

1. منهج الدراسة:

كان لزامًا علينا اتّباع منهج معيّن في جَمعِ البيانات، وهو المنهج الوصفي التَّحليلي مستعينين بالمنهج الإحصائي، لتحقيق أهداف البحث.

2. عيِّنة الدِّراسة:

أما عيِّنة الدِّراسة فكانت من ثلاثة أنواع:

أ. عيِّنة المذيعين:

كان الحضور من الجنسين، فنسبة الإناث 83,34 % ، أمَّا الذكور فكان تمثيلهم بنسبة 16,66 %، موزَّعين على برامج مختلفة، فبرنامج ألوان بلادي يقدمه ثنائي دائم " كلثوم غازي ونور الدين بومالي"، أمَّا برنامج حياتنا فتُقدِّمه كل من: منال قرماط، وأمينة رحَّال، وبشرى، وتختلف مقدمة برنامج حياتنا حسب الرُّكن، لأنَّ برنامج حياتنا يُقدَّم كل يوم، ماعدا الخميس والجمعة

ويعالج أركانًا مختلفة كما في جداول الدِّراسة.

ب. عيِّنة الضُّيوف:

الجنس الذكري بنسبة 71,43 %، بينما الجنس الأنثوي بنسبة 28,57 %، موزعين حسب تخصصاتهم في كل برنامج كالآتي:

- بوجدرة نجاة: مكلّفة مديرية الضرائب و التجارة بقالمة
- يحمدي حسين: ممثل الخبّازين الحرفيين لإتحاد قالمة.
- بلمخ علد الله: مدير التكوين المهني بقالمة.
- هامل نصيرة: أستاذة بالتكوين المهني بقالمة.
- سليم ديب: أخصائي نفساني.
- محمد لعصب: إمام مسجد.

ج. عيِّنة المتَّصلين:

كان هناك مشاركة من الطرفين (الإناث و الذكور)، ووجدنا نسبة المتصلين غير المثقفين 57,15 %، أما المتصلين المثقفين فنسبته 42,85 %.

3. مجالات الدراسة:

وقد حدّدنا كل من المجالين المكاني والزّماني:

أ. المجال المكاني:

فكان بإذاعة قالمة الجهوية، وقد أشرنا إلى نبذة حول تأسيسها في الملحق.

ب. المجال الزماني:

أُجريت الدِّراسة في فترة ما بين 10 مارس و 10 أفريل 2015. موزّعة على أيام كالآتي:

-الأحد صباحًا: برنامج حياتنا، ركن آدم و حواء.

-الإثنين صباحًا: برنامج حياتنا، ركن طبيب FM يرافقكم.

-الإثنين مساءًا: برنامج حياتنا، ركن المستهلك.

وقد أشرنا في الملحق إلى البرامج المتنوعة بإذاعة قالمة.

أما الجانب الإحصائي من العمل الذي كُنَّا قد اعتمدناه في تحليل النَّتائج فكان بحسب: نوع الأخطاء، وعدد تكراراتها، ثم تحليلها وتفسير نتائجها.

I. الأخطاء اللُّغوية الواردة في لغة الإذاعة القالمية:

1. جدول الأخطاء الصّرفية:

الصَّرف هو: "علمٌ يتعلَّق بِبِنية الكلمة، وما لحروفها مِنْ زيادةٍ، وأصالةٍ، وصحَّةٍ، واعتِلالٍ وشِبْهُ ذلك".[1]

وهو أيضًا: علم بأصول يُعرف بها أحوال أبنية الكلمة التِّي ليست بإعراب ولا بناء.[2]

أي أنّ الصّرف يهتم بدراسة الشّكل البنيوي للكلمات، وصيغها أفعالاً كانت أو أسماء.[3]

فهو العلم الذي يعالج الكلمات المستقلّة عن علاقتها في الجملة، فيمكن تقسيمها إلى ما يسمى بأجزاء الكلمِ (الاسم و الفعل)، ومن ناحية أخرى يعالج التّغيّرات المختلفة التي تلحق هذه الكلمات حسب قواعد متعارف عليها خاصّة بالتّذكير والتّأنيث، والإفراد والتثّنية والجمع، وتصريف كل من الأسماء والأفعال.[4]

والواضح أنَّ العناية فيما ورد من جمل وتراكيب، ستكون موجّهة نحو: نوعي الكلمة: اسمًا وفعلًا لأنّ الحرف يخرج من طائلة علم الصَّرف غير أننا قد أشرنا إلى بعض العبارات التي علّقنا فيها على بعض الحروف، حينما توظف في غير موضعها، ورأينا أنَّ هذا قد يكون أكثر مناسبة في الجانب الصّرفي كما هو موضح في الجدول التَّالي:

1-ابن مالك، إيجاز التَّعريف في علم التّصريف، تح: حسين أحمد العُثمان، مؤسسة الرَّيان للطّباعة و النَّشر والتوزيع، مكة المكرَّمة السعودية، ط1، 2004، ص3.

2- ينظر: عماد علي جمعة، قواعد اللغة العربية (النحو و الصرف المسير)، سلسلة العلوم الإسلامية الميسّرة، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، 2006، ص 66.

3-الجرجاني،(العُمُدُ) كتاب في التّصريف، تح: البدراوي زهران، دار المعارف، ط3، 1995، ص50

4- ينظر: مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة بيروت، لبنان، ط2، 1984 ص 256

البرنامج	الموضوع	الخطأ الصرفي	تكراره	التصويب
حياتنا	**ركن المستهلك:** تكوين الخبّازين	– الحلْ هو التّقربْ من قطاع التكوينْ المهَنِي منْ أجلْ وضع حلْ وسط.	03	– الحَلُّ هُوَ التّقربُ من قطاعِ التكوينِ المِهْنِيّ من أجلِ وضعِ حلٍّ وسطٍ.
		– دوراتْ التكوينْ المهَنية.	01	– دوْراتُ التكوينِ المِهْنِيَّةُ.
	ركن آدم وحواء: الزوج المتسلط من وجهة نظر آدم	– هذا المعنى غابْ لدى الكثير سواء من النساءْ سواء من الرّجال.	01	– هذَا المعنىَ غابَ لدَى كثيرينَ منَ النّساءِ والرِّجالِ.
	ركن طبيب FM يرافقكم اضطرابات الدورة الشهرية.	– متى يمكنْ أنْ نقولْ أنّ هذا الاضطراب عادي؟	02	– متىَ يمكنُ أنَّ تقولَ أنَّ هذَا الاضطرابَ عادٍ؟.
		– وماهي طرقْ العِلاجْ الوقائيّة؟	02	– وماهي طَرَائِقُ العِلاَجِ الوقَائِيَّةِ؟.
		– يكونْ هناكْ الاحتمال وقوع حمل		– يكونُ هناكَ اِحْتِمَالَ وقوعِ حملٍ.
		– وغيرْ المتزوجةْ يكونْ هناك الاستعداد لنزول الطمث.	01	– وغيرُ المتزوجةِ يكونُ هناكَ اسْتِعْدَادٌ لنزولِ الطَّمَثِ.
ألوان بلادي	**ولاية بومرداس**	– للوهلةْ الأولى عزيزي المستمع التي تصلْ فيها للمنطقة.	01	– للوهلةِ الأولى عزيزي المستمعُ التي تصلُ فيهَا إلَى المِنْطَقَةِ.
		– نشارك الكلّ بخبراتنا.	02	– نشاركُ كلَّ مَنْ يَسْمَعُنَا بخبراتنَا.
		– نتوجّه بالشّكر إلى الكُلّ.	01	– نتوجهُ بالشُّكرِ إلى كُلِّ مَنْ تَابَعَنَا.

2.الأخطاء النّحوية:

عرّف ابن جنّي علم النحو بقوله: "هو انتحاء سَمْتِ كلام العرب في تصريفه من إعراب وغيره كالتثنية، والجمع، والتكسير، والإضافة، والنّسب، والترتيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها من الفصاحة، فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإذا شذَّ بعضهم عنها رُدَّ به إليه".[1]

والقصد هنا الضوابط التي تحكم التَّراكيب اللُّغوية، ويترتَّب عليها صحَّة الكلام، وكيفية صياغة تراكيبها من حيث الإعراب، والدلالة معًا.

وهو أيضًا "علم بأحوال أواخر الكلام"[2]، أي العلم بالحركات الإعرابية في أواخر الكلام من فتحة وضمَّة، وكسرة

وعرفه ويبستر (Webster) بأنَّه: تلك الدِّراسة اللُّغوية التِّي تتعامل مع أشكال الألفاظ وتركيبها ومع تنظيم الجمل، و ترتيب كلماتها.[3]

وقد عَنينا فيما يأتي بما ورد في لغة الإذاعة من أخطاء نحوية بمختلف أشكالها، كما هو مُبيّن في الجدول التَّالي:

البرنامج	الموضوع	الخطأ النحوي	نوعه	بابه	تكراره	التصويب
حياتنا	ركن المستهلك	- تكوينْ خاص لمدةْ ثلاثةْ أشهر، تكوين سريع.	إعرابي	مفعول به+ صفة	01	- تكوينٌ خاصٌ لمدةِ ثلاثةِ أشهرٍ، تَكْوِينًا سَرِيعًا
		- والعكس إن كان رديء.	إعرابي	خبر كان	02	- والعكسُ إنْ كانَ رَدِيئًا.
	تكوين	- ونلاحظ إقبال سنوي.	إعرابي	مفعول به+ صفة		- ونلاحظُ إِقْبَالًا سَنَوِيًا.

1- الخصائص، ترِ: محمد علي النَّجار، باب القول على النحو، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج1، ص 34.

2- طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي: اللغة العربية، مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، الإصدار الثاني، 2005، ص 179.

3- ينظر: راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، قسم المناهج والتدريس، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، دار الميسرة، عمان، ط1، 2003، ص 105.

	الخبازين.	– ونفس الشَّيء بالنسبة لصاحب المخبزة.	تركيبي	تقديم وتأخير	01	– والشَّيْءُ نَفْسُهُ بالنسبةِ لصاحبِ المخبزةِ.
		– إنقاص الدولة للضريبة على مالكين المخابز.	إعرابي	اسم مجرور+ مضاف	01	– إنقاصُ الدولةِ للضريبةِ علَى مَالِكِيِّ المخَابِزِ.
	ركن آدم وحواء: الزوج المتسلط من وجهة نظر آدم.	– الرجل المتسلط هو الذي يرى أن كل قراراته صائبة.	إعرابي	مبتدأ + صفة	05	– الرَّجُلُ المُتَسلِّطُ، هوَ الذي يرى أنَّ كلَ قراراتهِ صائبةٌ.
		– أساس يُبْنى عليه المجتمع.	إعرابي	نائب فاعل	01	– أساسٌ يُبنَى عليهِ المُجْتَمَعُ.
		– يُصْلِح ذلك الشّيء.	إعرابي	رفع الفعل المضارع	02	– يُصْلِحُ ذلكَ الشّيءَ.
		– ولاية يُفَوَّض بموجبها الزَّوج.	إعرابي	رفع الفعل المضارع	02	– ولايةٌ يُفَوَّضُ بموجبهَا الزَّوجُ.
		– برنامج يُعَالِج مواضيع تهم الأسرة الجزائرية	إعرابي	رفع الفعل المضارع	01	– برنامجٌ يعالجُ مواضيعَ تهمُّ الأسرةَ الجزائريةَ.
		– فالرّجل يفْهم القوامة على أنَّها تسلّط.	إعرابي	رفع الفعل المضارع	01	– فالرّجل يفهمُ القوامة على أنَّها تَسلّط.
		– يُنفِق على زوجته وأولادِه.	إعرابي	رفع الفعل المضارع	03	– يُنفِقُ على زوجتهِ وأولاَدهِ.
		– يحفظ المال الموقوف من الضياع والشتات.	إعرابي	جارومجرور+ معطوف ع	01	– يحفظُ المالَ الموقوفَ منَ الضَياعِ والشَّتاتِ.

		– الزّوج الذي يمْلك المال ولا ينفق.	إعرابي	رفع الفعل المضارع	01	– الزّوجُ الذي يَمْلِكُ المالَ و لا ينفقُ...
		– ولاية يُفوَّض بموجبها الزّوج بتدبير شؤون زوجته.	إعرابي	جار ومجرور	01	– ولايةٌ يُفوَّضُ بموجبهَا الزّوجُ بِتَدْبِيرِ شؤونِ زوجتهِ.
	ركن طبيب FM يرافقكم: اضطرابات الدورة الشهرية	– يتعلق الأمر باضطرابات الدورة.	إعرابي	رفع الفعل المضارع	01	– يَتَعَلَّقُ الأمرُ بِاضْطِرَابَاتِ الدورةِ.
		– ويكون اضطراب فيزيولوجي عند أخرى	إعرابي	خبر كان + صفة	01	– ويكونُ اِضْطِرَابًا فِيزْيُولُوجِيًا عندَ أخرَى.
		– يختلف من امرأة لأخرى.	إعرابي	رفع الفعل المضارع	01	– يَخْتَلِفُ منْ امرأةٍ لأُخرَى.
ألوان بلادي	**ولاية بومرداس**	– والتّي تضم عدد معتبر.	إعرابي	مفعول به + صفة	01	– والتِّي تضُمُّ عَدَدًا مُعْتَبَرًا.
		– وَلدت أبطال وفنانون ومبدعون.	إعرابي	مفعول به + معطوف عليه	01	– وَلدتْ أبطالًا وفَنَّانِينَ وَمُبْدِعِينَ.
	ولاية غرداية	– وابقوا معنا لنتعرف على ولو جزء بسيط من ولاية غرداية.	تركيبي	تقديم وتأخير	01	– وابقُوا معنَا لنتعرفَ وَلَوْ عَلَى جُزْءٍ بسيطٍ منَ ولايةِ غرداية.
		– تستقطب الجميع بألوانها.	إعرابي	رفع الفعل المضارع	01	– تَسْتَقْطِبُ الجميعَ بألوانهاَ.
		– طبوع فنية مختلفة.	إعرابي	مبتدأ + صفة	01	– طُبُوعٌ فَنِّيَةٌ مختلفةٌ.
		– تمتاز بالحرارة الشديدة.	إعرابي	جاروجرور+ صفة	01	– تمتازُ بِالحَرَارَةِ الشَّدِيدةِ.

	ولاية	– ولاية المسيلة تحتل موقع متميز في الجزء المركزي من الشمال الجزائري.	إعرابي	مفعول به + صفة	01	– ولايةُ المسيلة تحتلُ مَوْقِعًا مُتَمَيِّزًا في الجزءِ المركزيِّ منَ الشمالِ الجزائرِي.
	المسيلة	– تألّقت في سمائها المناظر الطبيعية الفاتنة لتصير متحف يختزن الطبيعة والتاريخ.	إعرابي	خبر صار	01	– تألّقتْ في سمائهَا المناظرُ الطبيعيةُ الفاتنةُ لتصيرَ مَتْحَفًا يختزنُ الطبيعةَ والتاريخَ.

بوقوفنا على نتائج الجدول أعلاه، أمكننا أن نكشف عن مجموع أخطاء نحوية لا حصر لها، فكانت بنسبة 70 %من إجمالي الأخطاء اللُّغوية، وتكثر في لغة المذيعين عمومًا ظاهرة الهروب من الحركات الإعرابية وتسكين أواخر الكلمات، وهذا يدل على عدم تمكنهم من القواعد النَّحوية، والإعرابية للُّغة العربية.[1]

ويمكن أن يدُلَّ أيضًا على عدم مراعاة القواعد النحوية في تركيب، وصناعة الجمل الإعرابية؛ بل قد يكون السَّبب في ذلك هو جهل أهل العربية بقواعدها، لاسيمَا فيما يتعلَّق بالجانب الإعرابي فيها، وقد مثَّلْنَا لها ببعض النماذج على النحَّو التالي:

– في الإعراب: أكثر ما ورد منها، مُلَخَّصهُ، تسكين أواخر الكلم، وإذا أخذنا بذلك لكان إلغاء لدلالة العلامات الإعرابية كما يراه "أنيس إبراهيم"، حينما تحدَّث في باب من كتابه – في اللَّهجات العربية – عن الإعراب أسْمَاهُ " قصَّة الإعراب"، وقد ذهب في ذلك مذهب المستشرفين الذِّين زعموا أن القرآن الكريم غير مُعَربٍ وإنَّما هو من صُنع العرب، ليتميَّزُوا به عن غيرهم من الأمم.[2] ومن ذلك مثلًا ما ورد في برنامج "حياتنا"، ركن "آدام و حواء"، وركن "المستهلك"، كذلك تسكين أواخر الأفعال نحو: "يتعلقْ" الأمر باضطرابات الدَّورة الشهرية، حيث تكرر هذا "اثنتا عشرة مرة"، والملاحظ هنا خروج عن الاستعمال الصَّحيح لحركة الإعراب فيما يخص مخالفة رفع الفعل المضارع، وهذا يدّل على عدم اِلتزام مستعملي اللغة في الإذاعة سواء كانوا مذيعين أو ضيفاً أو حتى مستمعين، بقواعد النحو.

1– ينظر: صليحة خلّوقي، الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام الجزائري، نماذج من (الإذاعة– التلفزة – الصحافة المكتوبة)، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011، ص 212.

2– ينظر: في اللَّهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 2003، ص 74.

كما لاحظنا عدم الالتزام بتركيب الجملة النَّحوية الصَّحيحة نحو: "ونفس الشيء" بالنسبة لصاحب العمل، وهذا خطأ تركيبي في باب التقَّديم والتَّأخير، وقد تكرَّر ثمان مرَّات في ركني المستهلك، وآدم من قِبل الضُّيوف، وحتَّى المتَّصلين، وهذا أيضًا دليل على إهمالهم قواعد التَّركيب النَّحوي، وكذا يبدو التأثير الواضح للُّغة الأجنبية في التَّرجمة الحرفية للجمل.

ومنه أيضا ظاهرة تسكين المفعول، به نحو: "تكوين خاص لمدة ثلاثة أشهر- تكوين سريع" وقد تكرر هذا الخطأ "عشرُ مرَّاتٍ "في "برنامج حياتنا" "ركن المستهلك"، وبرنامج "ألوان بلادي"، وهنا أيضًا خروج عن المعرف، الذِّي يلتزم فيه بنصب المفعول به على حدِّ تعبير ابن هشام: "وأعلم أن المفعول منصوب أبدًا"[1] ومعناه التَّقيد و الالتزام بحركات أواخر الكلمات سواء تعلّق الأمر بالوظيفة الفاعلية أو المفعولية أو الحالية.

ويبدو أن الأخطاء الصَّرفية –مقارنة بالنَّحوية- نادرة جدًا، وقد أمكننا إحصاء ما يقارب اثنا عشر جملة، ممثلة بنسبة 30% من مجموع الأخطاء اللُّغوية، وهي-إن قلَّت- مُطِّردة لدى كل المذيعين والضيوف ومن ذلك ما جاء في "برنامج حياتنا"، "ركن آدم وحواء"، وبرنامج "ألوان بلادي" – ولاية بومرداس- نحو: قولهم: "الحل هو التقرب من قطاع التكوين المِهَني من أجل وضع حل وسط"، والصواب "الحل هو التقرب من قطاع التكوين المِهْنِيِّ لأجل وضع حل وسط".

كما لاحظنا أيضًا قول المذيعة في برنامج حياتنا ركن آدم وحواء: "في هذا الركن نعرفكم بأشياءٍ* جديدة تهُم آدم، ونصفه الثَّاني حواء"، حيث إنَّ الأصوب قولهم: "بأشياءَ"؛ لأنّ الكلمة ممنوعة من الصَّرف فتُجرُّ بالفتحة نيابة عن الكسرة.

كما أنَّ مما ورد في الجمل المذكورة لفظة "طُرق" في قول المذيعة: "وماهي طُرق العلاج الوقائية؟" إذ إنّ الأصل في اللَّفظة أن تُجمع على "فعائل" من فَعِيلَةَ (طريقة)، لأن الجمع "طُرق" من المفرد "طريق" وبين الْمَعْنَيَيْنِ تَبَايُن جليٌّ، فالأولى تدلُّ على الكيَّفية، والواسطة، في حين تحمل الثَّانية دلالة مكانٍ للسَّير.

ومن ذلك أيضًا تعريفهم في أكثر من موضع لفظة "الكُلُّ" رغم إنّ الأرجح عدمه، نحو: "نشاركُ الكُلَّ بخبراتنا"، "وتتوجَّه بالشُّكر إلى الكُلّ"؛ لأنها من الألفاظ التي تدلُّ على العموم،[2] فلا ترِدُ مُعَرَّفَة، كما تواتر

1- شرح قطر النّدى و بَلَّ الصدى، تح: محي الدين عبد الحميد، دار رحاب للطباعة و النشر و التوزيع، د.ط، د.ت، ص 218.

*و لعلّ منعها من الصرف لعلّه وزنها فعل، (شيْئ)، فالكلمة وقع فيها قلب مكاني، شيءٌ: (مفرد)، جمعه (شيْئاء)، و لعلّ تطرّف الهمزة، منسوقة بألف مدّ، و قبلها همزة، جاء النُّطَقُ بها ثقيلًا، فاقترح الصّرفيون أن تأخذ حروف فيها مكان أخر على النحو المذكور لتصير الهمزة في أول الكلمة على وزن: أسماء (أفعال)، بعد أن كانت بزنة (لَفْعَاء)= شَيْئَاء، ينظر: عبد الرّاجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ت، ص 17.

2-ينظر: عبّاس حسن، النّحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرّفيعة والحياة اللُّغوية المتجدّدة، دار المعارف، مصر،ط5،ج1،ص482

استعمالها كذلك في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: "كُلُّ نَفْسٍ ذائقة الموت" سورة آل عمران الآية 185 وقوله أيضًا: "...كُلُّ ذلك كان سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهٌ"، سورة الإسراء الآية 38.

فالملاحظ أنَّ "كلُّ"، حتَّى وإن خُصِّصَت يكون ذلك في الغالب – بإضافة ضمير إليها، أو اسم ظاهر وغيرها....أما تعريفها بـ: "ال" فلم يَرد منه في النَّص القرآني.

ولا يفوتنا أيضًا، ما ورد أكثر من ثلاث مرّات في عبارات "الحلّ هو التّقرّب من قطاع التكوين المِهَنيّ من أجل وضع حلّ وسيط"، وكذا "التكوين المِهَنيّ، هو الحل الأمثل"، و "دورات التكوين المِهَنِيّة" والشاهد فيها لفظة (مِهَنِي أو مِهَنِية)، فالكلمة منسوبة إلى المفرد "مِهْنة" بزنة "فِعْلَة"، وكما هو معلوم لدى علماء الصّرف، أنّ النّسب يكون بإضافة ياء مشدّدة في آخر الاسم[1]، دونما تغيير يمسُّ الكلمة في شكلها أو في حروفها، لذا فالأرجح أن يكون وزن الكلمة: فِعْليٌّ، "مِهْنِيٌّ، ومِهْنِيَّةٌ ومثلهما: "دولي" والجمع مثلهما في : خبْرة، خبْرات، ورحْلَة، رِحْلات، و هكذا...

ومما ورد أيضًا من الأخطاء الصّرفية : "متى يمكن أن نقول أنَّ هذا الاضطراب عادي"، والشَّاهد فيها لفظة "عادي"، ولعلَّ علماء الصّرف قد أشاروا إلى قواعد الإعلال فيما يتعلَّق بالكلمات المعتلة (اسمًا أو فعلًا)، ونحو ذلك: "عادي" فهو اسم منقوص، نكرة، يُحذف حرف العلّة في آخره لتصير: "عادٍ" ومثلها: ماضٍ، وقاضٍ، ومحامٍ.[2]

ومما سبق يمكننا القول إنَّ تلك الأخطاء النَّحوية والصّرفية التِّي وقع فيها مستعملو اللُّغة في الإذاعة القالمية، إنما يدلّ على عدم التزامهم بقواعد اللغة العربية، إما إعرابيًا أو حتى تركيبيًا، وأكثر ما أشرنا إليه استعمالهم لحروف المعاني في غير موضعها الصحيح والخلط بينها؛ لأنَّ الغاية من النَّحو التعليمي هي تصحيح اللَّحن وتقويم اللِّسان، فيرفع الفاعل في موضعه الصَّحيح، وينصب المفعول به، وكذلك بالنسبة لحروف المعاني والتكلّم بصيغة الجمع في غير موضعها؛ لأن الذي يستعمل اللُّغة في الإذاعة يُعتبر من الأشخاص الذين لهم تأثير على المستمعين وعلى الجيل الصاعد، فإن قوَّم لسانه بالعربية الفصيحة، تعلم منه الأجيال متى يرفع الفعل ومتى ينصب المفعول، وغيرها من المسائل النَّحوية، وذلك بالاطّلاع عليها كما هي في أبوابها.

II. جدول الشواهد العامية:

إن العربيّة الدّارجة، مستوى تعبيري يتخاطب به العامّة من النّاس عفويا في حياتهم اليومية، وهو مستوى غير خاضع لقواعد النّحو والصّرف، ويتّصف بالتّلقائية والاختزال، إنّها عربية فقدت بعض الخصائص

1- ينظر: عبد الرّاجحي، التطبيق الصّرفي، م.س، ص 140.

2- ينظر عبد الرّاجحي، التطبيق الصّرفي، م.ن ، ص 138.

الموجودة في الفصحى، مثل الإعراب، وهو ما وقفنا عليه في دراستنا للّغة الإذاعة القالمية،[1] كما هو مبيّن في الجدول التّالي:

البرنامج	الموضوع	الشاهد (العامي)	تكراره	مقابله الفصيح
ألوان بلادي	**ولاية بومرداس – غرداية – المسيلة**	– أَهْلَا و سَهْلَا و مَرْحبا.	06	– أهلًا و سهلًا و مرْحَبًا.
		– نرَحَبُو بيكم.	02	– نُرحِّب بكم.
		– كِيْمَا عَوْدَنَاكم.	03	– كَمَا عَوَّدْنَاكُم.
		– وَاشْ يَعْرَفْ عليها؟	10	– مَاذَا يَعْرِفُ عَنْهَا؟
		– وَاشْ تْقُولِنَا ليوم؟	01	– مَاذَا تَقُولِينَ لَنَا اليَوم؟
		– وَ رَاحْ نْرَافْقُوكْم في هَاذ سُّويعتين.	04	–وسَنُرَافِقُكُم فِي هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ.
		– وأنُو لاسم تاعها جابُوه من "تَاغْرَدايتْ".	06	– وأنَّ اسْمَهَا مُشْتَقٌ من تَاغْرَدايت.
		– لأَنُو سْاكنين فيها قْبَايَل.	02	– لأَنَّ السَّاكِنِيْنَ بِهَا قَبَائِل.
		– نْرُوحُو نَتْعَرْفُو عَنَاسْهَا.	07	– تتوَجَّهُ الآن لِنَتَعَرَّفَ عَلَى سُكَّانِهَا.
		– وَحْنَا نْنَتَاظَرُو في مُكَامْاتكم.	04	– وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ مُكَالَمَاتِكُمْ.
		– دِيْمَا نَتْوَاصْلُو مْعَاكُم.	05	– دَائمًا نَتَوَاصَلُ مَعَكُم.
		– لِي يتواصلوا مْعَانَا.	17	– الّذِينَ يَتَواصَلُونَ مَعَنَا.
		– شكون مْعَانَا؟	05	– مَنْ مَعَنَا؟
		– نْقُولُو "Allo" ألو (لفظ هاتفي مترجم من الفرنسية حرفيًا).	06	– نَقُول "ألو".
		– قْبَلَ مَا نْوَاصْلُو	04	– قَبْلَ أَنْ نُواصِلَ.
		– وَمْبَاعَد نَرْجَعُو	01	–وبعدهَا نَعُودُ
		– ومَازَلْنَا مْعَاكُمْ.	02	– ومازِلْنَا مَعَكُمْ.

1– ينظر نهاد الموسى: الفصحى وعاميتها – بين تجليات الكائن وتصورات الممكن– م.س، ص05.

		– ولْكُلْ نَاس جيجل / بومرداس...	06	– وإلى كُلِّ سكانِ جيجل / بومرداس ...
		– ما عْليهم غير يْتاصْلُو	03	– ما عَليهم سوى أنْ يَتَّصِلوا.
		– تْنَجم تْقُولنا واش يْجَدْهَا؟	04	– تستطيع أنْ تقول لنا ماذا يجُدُّها؟
		– لْخَمْسَة تَلَعْشِيَة.	03	– الخامسة مساءً.
		– قُولي اسَّحْ أَنْتِ رُحْتِيلها؟ زُرتيها؟	04	– أخْبِرينَا، هل زُرتِها قبْلًا؟.
		– يَتْمَنَا و يَرْجْعُولْهَا و يْحَبُهَا.	03	–يَتَمَنَّونَ الرُّجُوعَ إِلَيْهَا ويُحبُونها.
		– عَنْدَها بْلَايْصْ شَابين.	02	– لَدَيْهَا أَمَاكِنَ جَمِيلَة.
		– عَنْدَهُمْ ماكلة بْنينة يقُلولها الزفيطي.	03	– لَدَيْهِمْ أُكْلَةٌ لَذِيْذَةٌ جدًا يُسَمُّونَهَا الزَّفِيطي.
		– لْحَاجَة لي شَتِهَا وما شَتِهَاش من قْبَل ؟	02	– الشَّيء الَّذِي رَأَيْتِهِ وَلَمْ تَرَيْهِ مِنْ قَبْلُ؟
		– ومَتَعَرْفِيش نْسَا كيفَمَاشْ يَلَبْسُو؟	02	– وَلاَ تَعْرِفِيْنَ النِّسَاءَ كَيْفَ يَلْبِسْنَ؟
		– والرُّجَالة عندهم لبسة مْعَيْنَة؟	01	– والرِّجَالُ لَدَيْهِمْ لِبَاسٌ خَاصٌ؟
ألوان بلادي	**ولاية بومرداس – غرداية – المسيلة.**	– و كي لْعَادة نَبْدَاو.	01	– وَكَالْعَادَة.
		– أنو لَعْرُوسْ تَحْنِي.	09	– أنَّ العَرُوسَ تضَعُ الحِنَّاء.
		– لِي سْمَعْنَاها قْبَلْ.	08	– التي سَمِعْنَاها قَبْلًا.
		– وَحْنَا قْتَرَبْنَا مَ لْصِّيف.	02	– ونحن اقْتَرَبْنَا من فصلِ الصيف.

		– رَحْ نْرُوحُو لبومرداس.	08	– سَنَنْتَقُل للحديثِ عن ولاية بومرداس.
		–كاينْ تَاني لِي يْقولْ غَارْداية.	07	– يوجدُ أيضًا منْ يقولُ غَارْدَاية.
		– نَبْداو بزاوية سيدي حمد بلْعاباس.	01	– نَبْدَأُ بزاويةِ سيدي حمد بلْعباس.
		– وعَدْنَا زاوية سيدي علي بن علي بن حمد البومرداسي.	01	– ولدينا زاويةُ سيدي علي بن علي البومرداسي.
		– تْشَبَهْ لَبَعْضَاهَا.	01	– تُشبه بعضها بَعْضًا.
		– فِدَارْ باباها و مَالِيهَا.	01	– في منزلِ أبيهَا، وأَهْلُهَا.
		– رَحْلَتنا ليوم نْرُوحو شويا لصحرا	01	– رِحلتُنَا اليوم تَأخُذُنا قليلًا إلى الصَّحراءِ.
		– نَعْرَفُو ناس عندهم.	05	– نَعْرِفُ أُنَاسًا لديهم.
		– ويَن رُحْتٍ بَعَدْ؟	03	– أين ذهبتِ بالضبط؟
		– وَشّيْ لي مَيزْ لموسيقى تاعهُم لقَارْقَابُو.	06	– والشَّيء الّذي يُمَيِّزُ موسيقاهم هو القارْقَابُو.
		– وهُومَا قْرَابْ لأَدْرَار.	01	– وهُمْ بِالقُرْبِ منْ أدرار.
		– شْفِيتِي ع لِبنَيَات تاحم.	01	– تتذكرين بِنَاياتهم.
		– وَمازَالُوا يَلَبْسُو لْحَايك.	03	– ومَا يزالون يلبسون الحايك؟
		– الرّجالة يلَبسُو الشاوي.	01	– والرِّجَالُ يَرْتَدُونَ اللِّبَاسَ الشاوي.
		– هُومَا الشَعَانْبة.	01	– هُمُ الشَّعَانِبَة.
		– بْقَاو محافظين عَلَحْيَا و لْحَشمة.	01	– لا يزالون محافظين على الحياءِ والاحتشامِ.

		– وما نَنْسَاوش كاين تاني...	03	– ولا تنسى، يوجدأيضًا...
		– وما نَقْدْرُوش نَقُولو أنهم كيما حْنَا	02	– ولا نستطيع القول أنّهم مثلنَا.
ألوان بلادي	ولاية بومرداس	– حْنَا في بومرداس نَنْطقو حرق القاف كيما هُوَ.	01	– ونحن في بومرداس نَنْطق حرف القاف كما هُو.
		– ونْقُولُو: قلعة بوصبع، و نْتُوما هْنَا في قالمة تَنْطَقُو حرف "ڤ" و نْقُولُو: ڤلعة بوصبع.	01 01	– و تقولُ: قلعة بوصبع، وأنتم في قالمة تنطقون حرف "ڤ" وتقولون: ڤلعة بوصبع.
		– وكاَينْ تاني: "يا وَعْدِي – يا وَخْدِي" أي تْصَبْ الشتا – أي تصب النُّو.	01 01 01	– ويوجد أيضًا: "وا حَسْرَتَاهُ، و أسَفَاهُ". أي تَتْسَاقط الأمطار.
		– و كاين تانِيْتَّك: القَدْرَةَ، الطْنِيجَرَة – البُرْمَة الطَبْسي – الصَّحَن.	01 01 01	– و يوجد أيضًا: القِدْرُ، الصَّحْنُ، الطَّنْجَرَةَ.
		– الطُوماطيش، سَنَارِية، زَرُدية، الجْريوات، لْقَرْعة.	01	– الطماطم، الجزر، الكُوسة.
		–وحْنَا نَنْطَقو حرف "الدجيم" بتشديد، وَهْنَا يْقُولُو "ج" الجيم خْفيفة	01	–ونحن نَنْطِقُ حرفَ "الجيم" الشّديدة وهُنا يَنْطقون : بالجيم الخفيفة.
ألوان بلادي	ولاية غرداية	– إيهْ زُرتها مع بَابَا وصاحبو	01	– نعم زُرتُهَا رِفقة أبي وصديقه.
		– ولْحَاجة لي يَمْتَازُو بيها أَنْهَمْ مَتْرَبّيّنْ.	01	– والشَّيءُ الَّذِي يمتَازُونَ به حُسنُ التَّرْبِيَة.
		– يعني صحرا و خلاه.	01	– يَعْني صحراء و فقط.

		– ما قْعُدتَش فيها بزّاف.	01	– لم أمكثْ بهاَ طويلًا.
		–نْسَا تاحم يَديرو لْحايك.	01	– نساؤُهم يرْتدِين (يضَعْنَ) "الحايك".
ألوان بلادي	**ولاية المسيلة**	– واش حوالكم ؟	01	– كيفَ هي أَحْوالُكُمْ.

III. جدول الشواهد الفصيحة والعامية(الازدواج اللغوي):

من أشهر تعريفاته:« وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة »؛ أي لغة للكتابة وأخرى للمشافهة، بمعنى وجود لغة للحياة اليومية العادية، وثانية للعلم والفكر والثّقافة و الأدب[1]، والنّماذج ممثّلة في الجدول الآتي:

البرنامج	الموضوع	الشواهد الفصيحة والعامية (الازدواج اللغوي)	التكرار	مقابله الفصيح
حياتنا	**ركن المستهلك: تكوين الخبّازين**	– أكيد انكْ تَشْرِي.	01	– أكيد أَنَّكِ تَشْتَرِينَ.
		– رغم هذا سَاعَات تْتَحَتَّم عليك تَشْرِي لَخْبْز.	01	– رغم هذا في بعض الأحيان يَتَحَتَّمُ عليكِ أنْ تَشْتَرِي الخُبْزَ.
		– والمحَيِّر أنو كلّ المخابز تستعمل نفس نوعية الفرينة.	01	– والمحيِّر أنَّ كلَّ المخابزِ تستعملُ نَوعِيَةَ الفَرِينَةَ نَفْسَهَا.
		– مَشْ أي إنسان يستطيع العمل في هذا المجال.	01	– لَا يَسْتَطِيعُ كلُ إنسانٍ العملَ في هذَا المجالِ.
		– وبالنسبة للخبزْ في رَأيِي أَنُو:	01	– وبالنسبة للخبز في رَأيي أَنَّه

1– عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، م. س، ص14.

		– وهناك أيضًا عدة جهات دعمت الشَّباب مثل: L'encege.	01	– وهناك أيضًا عدّة جهات دعمت الشَّباب مثال:الوكالةُ الوطنيةُ لدعمِ تشغيلِ الشَّبَابِ
		– أكيد أنُّو كل المخابز تستعمل الفرينة نفسها	01	– أكيد أَنَّ كلَّ المخابزِ تستعملُ الفرينةَ نفسَهَا.
		– ولكن كيما ققلْتِ أنّو هذا يرجع إلى اجتهاد صاحب المخبزة	01	– ولكن كَمَا قُلْتِ أنَّ هذَا راجعٌ إلى اجتهادِ صاحبِ المخبزةِ.
حياتنا	**ركن آدم و حواء: الزوج المُتسلّط من وجهة نظر آدم**	– اليوم رَحّ نطَّرقُو لَمَوْضوعِ الزَّوجِ المتسلِّط من وجهة نظر آدم.	01	– اليومَ سَنَتَطَرَّقُ لموضوعِ الزَّوجِ المتسلِّطِ من وجهةِ نظرِ آدم.
		– كي لعادة نَبْدَاو بركن مودة و رحمة.	01	– كالعَادَةِ نَبْدَأُ بركنِ – مودةٌ ورحمةٌ–.
		التسلّط لا Docteur- يعني نحصره في الزّوج فقط.	01	– يعني أَيُّهَا الحَكِيمُ، التسلّطُ لا نَحْصِرُهُ في الزّوجِ فقط.
		– القوامة هُنا تعني أنو هو لي لازم يتخذ القرارات؟	01	– القوامة هنا تعني أَنَّهُ هُوَ الذِّي يَجِبُ أنْ يتخذَالقراراتِ؟.
		– يعني مَشْ المسؤولية المادية داخل الأسرة؟.	01	– هذا لَا يَعْنِي المسؤوليةَ الماديةَ داخلَ الأسرةِ؟
		بتغيّر Docteur- كِيْمَا قال الزّوجة يتغير كل شِي من حولها للأحسن.	01	– كمَا قَالَ الطَبِيبُ، بتغيّرِ الزَّوجةِ يَتَغَيَّرُ كلُّ شَيّءٍ من حولهَا للأحسنِ.

		– وهذا نَعْنِيو بِيهْ إمَّا الزَّوجة المتسلِّطة أو الزَّوج المتسلّط.	01	– وهذا نَعْنِي بِهِ إمَّا الزَّوجةُ المتسلطةُ أو الزَّوجُ المتسلِّطُ.
		– وكلّ هؤلاء مَيَقْدْرُوشْ يَفْرْضُو محبة الناس ليهَمْ	01	– وكلُّ هؤلاءِ لَا يستطيعونَ فَرْضَ محبةَ النَّاسِ لَهُمْ.
		– جِينَا لآخر الحصة، ومَا عْلِيَّ غير نُشْكُركم عالحضور و المشاركة.	01	– وَصَلْنَا إِلَى آخِرِ الحِصَّةِ، وما عَلَيَّ إِلَّا أَنْ أَشْكُرَكُمْ عَلَى الحضورِ و المشاركةِ.
		–كاينْ التسلُّط من جهة الرّاجل ومن جهة لَمْرَا.	01	– التسلُّطُ مَوْجُودُ منْ جهةْ الرَّجلِ ومنْ جهةِ المَرْأَةِ.
		–في وقتنا الحالي المرأة تحب التسلط وتَفْرَضْ رُوحَهَا.	01	– وَفِي وقتنَا الحالِي المرأةَ تحبُ التسلّطَ وَتَفْرِضُ نَفْسَهَا.
		– لأنها خْذَاتْ لحُرية في جميع المجالات.	01	– لأنَهَا أَخَذَتِ الحريةَ في جميعِ المجالاتِ.
		– ولكن أختي الفاضلة كي نتَبْعُو وصايا الرسول (صلى الله عليه وسلم) نُخْرَجُو من كل المشاكل.	01	– ولكنْ أختِي الفاضلةُ عِنْدَمَا نَتَتَبَّعُ وصايَا الرَسُولِ (صلى الله عليه وسلّم) نَتَخَلَّصُ منْ كلِ هذهِ المشاكلِ
		– ومازال حتى في وقْتَنا هَذَ.	01	– وَ مَا زَالُ حتَّى في وَقْتِنَا هَذَا.

		– إذ وَلَّا هناك تشاركية.	01	– إذْ أَصْبَحَتْ هناكَ تشاركيَّةٌ.
		– ورغم هذا كاينْ تشاركية في إتخاذ القرارات.	01	– ورغمَ هذَا يُوجدُ تشَارُكٌ في اتِّخاذِ القراراتِ.
		– ولكن الله عزَّ وجلَّ عْطَى القوامة للرَّاجَلْ.	01	– ولكنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى القَوَامَةَ للرَّجُلِ.
		– قال الطبيب أنو لا تستطيع أن تفرض نَفْسَكْ على الطرف الآخر حُبًا.	01	– قالَ الطبيبُ أَنَّهُ لَا تستطيعُ أنْ تَفْرِضَ نَفْسَكَ على الطرفِ الآخرِ حُبًا.
		– العبرة من هَذِ القصة أنو المرأة تْوصِّي فْبَنْتَها.	01	– العبرةُ منْ هَذِهِ القصةِ أَنَّ المرأةَ تُوصِي اِبْنَتَهَا.
		– أمَّا حْنَا اليوم في وَقْتَنَا.	01	– أمَا نَحْنُ اليومَ في وَقْتِنَا.
		– فقط هَذي نُقطة حبِّيْتْ نْشير ليهَا.	01	– فقطْ هَذِهِ نقطةٌ أَرَدْتُ أَنْ أُشِيرَ إِلَيْهَا.
حياتنا	**ركن طبيب FM**	نْرَحْبُو Docteur– صباح الخير بيك مْعَانا.	01	– صباحُ الخيرِ الحَكِيمُ، نُرَحِّبُ بِكَ مَعَنَا.
	رافقكم:	– قَبْلْ مَا نْرُوحُو لْمعنى الدَّورة الشهرية لي بَتَّقْرِيب تْصِيْب نص النّسا و يعانيو مَنْهَا و لأمْرَا في كل خمسة؟ و لا كِيفاشْ؟	01	– قَبْلَ أنْ نَتَطَرَّقَ لِمَعْنَى الدَّورةِ الشهريةِ التِّي غَالِبًا مَا تَتَعَرَّضُ لهَا نصفُ النِّساءِ وَيُعَانِينَ مِنْهَا، أو امرأةٌ منْ خمسةٍ؟ أمْ كَيْفَ؟.

	إضطرابات الدورة الشهرية	– لكن لمرا لي مَتعَودا ع Le cycle طويلْ بزَّافْ أو أقل من العادي.	01	– لكنَّ الَمَرْأَةَ التِّي تَعَوَّدَتْ على دَورَةٍ طَوِيلَةٍ جِدًا أو أقلُّ منَ العادِية.
		– أو المرأة التي يُوصَلْ Le Cycle تَاحَهَا إلى الشهرين، هنا ربما نقُولو كاين مشكل.	01	– أو المرأةُ التِّي تَصِلُ دَوْرَتُهَا إلى غايةِ شهرينِ هنَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مَشَاكِلٌ.
		– وهو كذلك، و قبل ما نحكيو عَتَّفَاصِيلْ، واش معنى ؟ و لَّا المقصود باضطرابات الدورة الشهرية؟	01	– وَ هوَ كذلكَ، وَ قبلَ أَنْ نَتَكَلَّمَ عَنِ التَّفَاصِيلِ، مَا معنَى أو ماذَا يُقْصَدُ باضطرابات الدَّورةِ الشَّهْرية
		– ولكن Le Mot اضطراب يَقدر يصيب أي مْرَا في مرحلة La Period d'activitée Génétale	01	– ولكِنَّ كَلِمَةَ اضطرابٍ يُمْكِنُ أَنْ تُصِيبَ أيَّ إِمْرَأَةٍ فِي مرحلةِ: فَتْرَةُ نَشَاطِ الجِهَازِ التَّنَاسُلِيِّ.
		– أي في مرحلة الحياة تَاحا.	01	– أيَ في مرحلةِ حَيَاتِهَا.
		– وكي نْشُوفُو Le Pourcentage نجد كل النساء مُعرضات لهذه الحالة.	01	– وَ لَدَى رُؤْيَةِ النِّسْبَةِ نجدُ أنَّ كلَّ النِّساءِ مُعَرَّضَاتٌ لهذهِ الحالةِ.
		– وكاينْ اضطرابات طبيعية وهذا راجع تاع لمرا.Le Cycleلنوع	01	– وَيُوجَدُ اضطراباتٌ طبيعيةٌ، وهذَا يعودُ لنوعِ دَورَةِ المَرْأَةِ.
		– يَقْدر يكون اضطراب مرضي.	01	– يُمْكِنُ أنْ يكونَ اِضْطِرَابًا مَرَضِيًا.

		– والحالة لي نقولو عليها Blocage تع Cycle مدته 23 يوم.	01	– والحالةُ التِّي نقولُ عنهَا تَوَقُّفٌ خَاصٌ بِالدَّورَةِ مدتهُ ثلاثةُ و عِشرونَ يومًا.
		– نْقولُو أنو الدورة الشهرية عند المرأة هي مرحلة فيزيولوجية.	01	– كَأَنَّ الدورةَ الشهريةَ عندَ المرأةَ هي مرحلةٌ فيزيولوجيةٌ.
		– الدورة الشهرية عند المرأة تمُرُ En Géneral بمرحلتين.	01	– الدورةُ الشهريةُ عندَ المرأةِ تمرُّ عُمُومًا بمرحلتينِ.
		– المرحلة الأولى اَسْمَهَا La phase Ostrogénique.	01	–المرحلةُ الأولَى تُسَمَّى بِمَرْحَلَةِ الهُرْمُونَاتِ الأُنْثَوِيَةِ.

أمكننا من خلال الجدول، أن تبيّن مدى اعتماد اللُّغة العربية الفصيحة من العامية، حيث إنّ أكثر عيّنات الدراسة تميل إلى استخدام العامية، ممثلة بنسبة 56,58 % موزّعة على ستة برامج، وقد أحصينا من الجمل العامية ما يَرْبُو على اِثنين وستِّين جملة، بنسبة 31,48 %، سواء من قبل المذيعين أنفسهم أم من الضُّيوف أم من المتَّصلين، ومن ذلك قولهم: « نْحَيّو قَاعْ لِرَاهم يَتْوَصلو مْعَانَا وِيَن ما كَانُو » ،وكذلك قولهم:« وحْنَا دِيْمَا نْقُولُو أَنُّو هَذِ لْحِصَّة تْفيد لْعَايلة لْجزايرية »

كما تواتر ذِكر الجمل المبتدئة بالساكن نحو قولهم: "دْزَاير بَاهية بألوانها"، "حْبَابْنا لي مْعَانَا"، "قْبل ما نْرُوحُوا لْحَكيم لْوَاشْ مَعْنَاه هَذِ لْكلمة"، "شْفيتي عَوَاش شَفْتِي تَمَّا؟"، "لْحَاجَة لي يَمْتَزُوبيها"....والأمثلة كثيرة كما هو مُوضَّح في الجدول أعلاه، وفي هذا تحدّث النُّحاة عن هذه الظَّاهرة، ومنهم الخليل ذاكرًا الابتداء بالساكن قائلًا: "أنّ حرف اللِّسان لا ينطق بالسَّاكن من الحروف فيحتاج إلى أَلِفِ الوصل"[1] فالعربي إذًا لا يبدأ كلامه بالسَّاكن.

كما ذهب الزمخشري إلى الرأّي نفسه حيث يرى "أنه ليس من لغة العرب الابتداء بالسّاكن."[2]

وما شدّ انتباهنا في العامّية القالمية أيضا: اختصار حروف المعاني، وكذا الأسماء على النّحو التّالي:

الاسم الموصول "الَّذي" إذ وُظّف في لغة الإذاعة، بصيغ "لِّي" سواء من المذيعين أم من الضيوف أم من المتصلين، نحو: "وَشِي لِّي مَيْزَ لْمُوسِيقَا تَاعْهُمْ؟" "شيء ليِّ شَفْتو عندهم..." وغيرها، حيث تكررّت أربعًا

1- الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السّامرائي، دار مكتبة الهلال، بيروت، ج1، ص11.

2- المفَصَّل، في علم العربية، تح: سعيد محمود عقيل، دار الجيل، ط1، 2003، ص 459.

وعشرين مرّة، في مواضع مختلفة، بالإضافة إلى ضمير متكلم الجمع "نحن" كان بديلاً له : "حْنَا"[1]،نحو: "حْنَا لْيُوم نْرُحُو"، "وحْنَا ديما نْقُولُو"، وقد تكررت ثمانية عشرة مرة.

ومن مظاهر العامّية القالمية أيضًا ما ورد من تسوية بين المذكر والمؤنَّث، لا سيما في الأفعال منها: "كِيْمَا قُلْتِ خُويَا"، "شُفْتِ كِيْفَاه"، "شُفْنَا لْيوم مْدِينَة بَاهية".

وكذا توظيف الأفعال في زمن المضارع بصيغة الجمع، للدَّلالة على المفرد، والمثنَّى والجمع من ذلك: "رَاحْ نْرُحُو نْشُوفُو"، "نْتَعرْفُو لْيُوم"، "دِيْمَا نَتوَاصْلُو مْعَاكُمْ".

بالإضافة إلى ظاهرة النَّفي، أي صورة النَّفي عن العامّية، ويتمثَّل في إضافة "الشِّين" في آخر الكلمة، أو الفعل المسبوق بأداة النَّفي "ما"، الأمثلة كثيرة نذكر منها: "مَكَانَشْ"، "مَتَعْرْفِيشْ"،"مَانَشْفَاشْ"...

ولعلَّ ما ذكرناه من شواهد عامّية، قد يلتقي كثيرًا في بعض الاستعمالات الجزائرية، وشواهد أخرى غير إنَّ ما يُميّز العامّية القالمية، يختلف في استعمالات أخرى عن عامّية الجزائر بصفة عامة، وأبرزها، -كما ذكرنا- التَّحدث بصيغة المؤنَّث للذَّكر والأُنثَى، ذلك أنَّ العامّية من ناحية هي لغة محلية خاصة تميّزها صفات وخصائص مَرَدُّها البيئة المكانية بالدرجة الأولى[2].

وكما لاحظنا أن بعض المذيعين يميلون إلى استعمال كلمات دخيلة على كلمات عربية فصيحة حتى لو وُجِدَتْ لها مُقابِلات عربيَّة، وفي هذا المقام تجدر الإشارة إلى أنَّ هذا الدَّخيل إنما هو بالإصلاح الجديد "الازدواج اللغوي"، وقد أشرنا في الفصل الأول إلى الازدواج والثنائية اللغوية، والفرق بينهما، ونحن هنا بصدد التحدث عن الازدواج، الّذي نعني به مزاوجة بين لغتين مختلفتين، حيث أحصينا من عيّناتنا استعمالات لحمل فصيحة أو أجنبية من قبل المذيعين والضُّيوف، وحتى المتَّصلين، فوجدنا ثلاثًا وعشرين جملة بنسبة 24,21 % في البرامج السّتة، من ذلك: "Presque تكون عاصمية" "عمومًا" "Meme" في العادات و التقاليد" "حتى"، "لديهم عادة Spécial" "خاصة".

بالإضافة إلى ذكر أسماء أماكن، أو حتى جمل بالفصحى وإعطاء مقابلها باللُّغة الأجنبية مثل: "اسمها الصّخرة السوداء" "La Roche noire"، وكذلك "يقدر يصيب أي امرأة في مرحلة la période d'activitée génétale " أي مرحلة نشاط الجهاز التناسلي.

1- ينظر: فطومة سويسي: مقارنة تحليلية بين لغة التحرير، ولغة التخاطب بالفصحى، رسالة ماجستير، الجزائر، 1988ص 202.

*-تجري بها كافة تعاملاتهم الكلامية، وهي عادة لغوية في بيئة جغرافية خاصة، تكون هذه العادة صوتية في أغلب الأحيان، إذ بتوسيع الرقعة الجغرافية يقل التواصل بين الكلمتين، فتأخذ اللغة بالتعبير شيئًا فشيئًا، وهذا يؤدي إلى ظهور لغة ولهجة جديدة مختلفة عن غيرها، ينظر: علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط7، 1972 ص153 – 154.

.

وأمَّا الثُّنائية اللُّغوية بين الفصيحة والعامِّية، فقد أحصينا ما يربو عن واحد و تسعين جملة بنسبة 74,73 %، من مجموع الشَّواهد، حيث يميل المذيعون والضُّيوف إلى استعمال كلمات عامية شائعة ومتداولة لدى عامة النَّاس نحو: "يُقال أنُّو الاسم تاحها"، و"لي كاينة في ولاية الجزائر"...والأمثلة كثيرة مثل ما هو واضح في الجدول، حيث يفضِّلونها على الكلمات الأخرى الفصيحة لسهولتها ومُرونتها، وهذا راجع لتأثُّرهم بالبيئة المعيشية.

بالإضافة إلى هذا وجدنا أنَّ المذيعين على وجه الخصوص عندما يتحدثون عن شيء ويقابلون باللهجة العامية كأن ينحصّر شخص على شيء، فلا تجده يستعمل مفردات عربية فصيحة، وإنما يلجأ إلى ألفاظ عامية لما لها من تأثير على المستمع بصفة خاصة، نحو: "نحن نقول: "يا وَعْدِي، يَا وَخْدي"، "بُهْ عَلِيَّا" وغيرها.

وممَّا سبق يمكننا القول: أنَّ العامِّية مهما كانت المحاولات لإبعادها عن الفصحى، ستظل القرابة تجمعهما، وخلال هذه الدِّراسة لاحظنا أنَّ العامِّية القالمية قريبة جدًا من العربية الفصيحة، ومثال ذلك نطقها بحرف الجيم المخفّفة على عكس بعض العامِّيات الجزائرية ممَّن ينطقونها مُشدَّدة، وهو حرف هجائي فصيح وهذا يدلُّ على قربها من الفصحى، وكذلك استعمالها لظاهرة التَّقديم والتأخير، فهي توافق تمامًا ماهو موجود في الفصحى نحو: عِنْدَهُم ،(لديهم) شبه جملة متعلقة بخبر محذوف تقديره "موجود"، وهناك ألفاظ أخرى قريبة من العربية الفصيحة.

أما فيما يخُّص ظاهرة الازدواج وخصوصًا التَّحدث بالفصحى والعامِّية في آن واحد، فَمَرَدُّهُ تأثير البيئة المحيطة في الإعلاميين و الَّذين يتواصلون معهم، ويمكن أيضًا أن يكون شيء لِزامي التحدث، بهذا المزيج لأن الإذاعة مُوجَّهة إلى كافة الطبقات المثقفة وغير المثقفة لكي تنجح عملية التواصل، ويكون هناك شفرة مشتركة بين المرسل والمرسل إليه.

IV. تمثيل الدوائر بالنسب المئوية لواقع اللغة الفصحى و العامية في الإذاعة القالمية:

1. رسم يوضح يمثل النِّسب المئوية لعدد الجمل اللغوية الواردة في لغة الإذاعة القالمية:

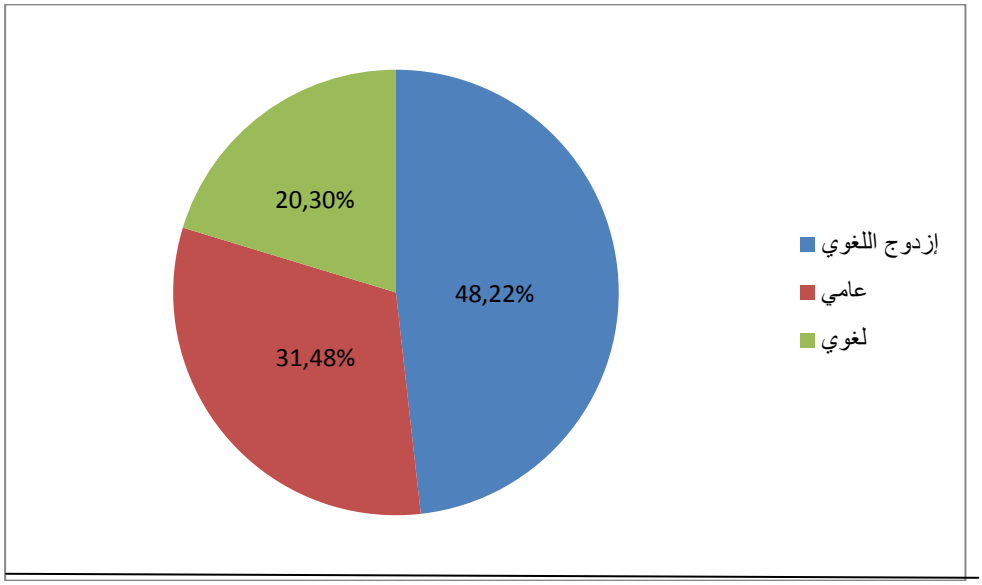

2. رسم يوضح يمثل النِّسب المئوية لعدد التكرارات الواردة في لغة الإذاعة القالمية:

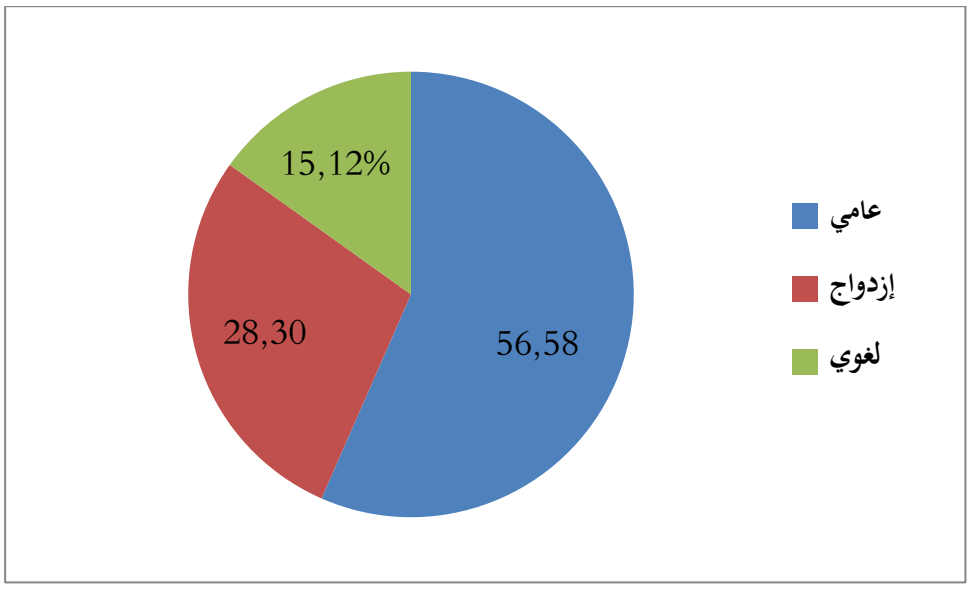

الفهارس

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع، مُر: الحافظ هشام بشير بُويَجرَه، دار ابن الهيثم للطباعة والنّشر القاهرة، ط2، 2008.

أولًا: الكتب القديمة:

- **الجاحظ** (أبو عثمان عمر بن بحر – ت 255هـ)

1. البيان والتّبيّين، الكتاب الثاني، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط7 1998

- **الجرجاني**(أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرّحمن –ت471هـ)

2. (العُمُدُ) كتاب في التّصريف، تح: البدراوي زهران، دار المعارف، ط3، 1995

- **ابن جنّي** (أبو الفتح عثمان – ت 392هـ)

3. الخصائص، تح: محمد علي النَّجار، عالم الكتب، بيروت، مج 2، د ط، د ت.

- **ابن خلدون** (عبد الرحمن بن محمد أبوزيد – ت 808هـ)

4. المقدمة، دار جيل، بيروت، د.ط، د.ت.

- **الزّمخشري** (أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي –ت 538هـ)

5.المفصّل في علم العربيّة ،تح : سعيد محمود عقيل، دار الجيل ،ط1 ،2002

- **ابن سنان الخفَّاجي** (عبد الله بن محمد بن سعيد – 466 هـ)

6. سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982.

- **سيبويه** (عمر بن قنبر الحارثي–ت 180 هـ)

7. الكتاب، تح: عبد السّلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ط1، 1983.

- **ابن فارس** (أبو الحسن بن زكريا القزويني– ت 895هـ)

8. الصَّاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها، وسنن العرب في كلامها، حسن بشَّج، دار الكتب العلمية، ط1، 1997.

- **ابن مالك** (أبو عبد الله جمال الدّين محمد بن عبد الله– ت 672هـ)

9. إيجاز التّعريف في علم التّصريف، تح: حسين أحمد العُثمان، الريّان للطباعة والنّشر والتوزيع مكة المكرّمة، السعودية، ط1، 2004

- **ابن مضَّاء القُرطبي** (أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن – ت 592هـ)

10. الرّد على النُّحاة، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط2، د.ت.

- **ابن هشام** (أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري – ت 761 هـ).

11. شرح قطر النّدى و بلّ الصدى، تح: محي الدين عبد الحميد، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.

ثانيًا: الكتب الحديثة:

- **إبراهيم** (السامرائي):

12. التطور اللغوي التاريخي، دار أندلس، بيروت، د.ط، 1981.

- **إدوارد** (سابير):

13. اللّغة والخطاب الأدبي (مقالات لغوية في الأدب)، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي بيروت لبنان، ط1، 1997.

- **أنيس** (إبراهيم):

14. في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، د ط، 2003

15. اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، ط1، 1970.

- **عبد التّواب** (رمضان):

16. لحن العامة والتّطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000.

- **عبد الجليل** (مرتاض):

17. العربية بين الطبع والتّطبيع، دراسات لغوية تحليلية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993.

- **أبو جلال** (إسماعيل):

18. الإذاعة ودورها في الوعي الوطني، دار سامة للنّشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012.

- **حسّان**(تمّام):

19. اللغةبين المعيارية والوصفية، عالم الكتب للنّشر والتّوزيع، القاهرة ط4،2000.

- **خولة** (طالب الإبراهيمي):

20. الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، د.ط، 2007.

- **الرّاجحي** (عبده) :

21. التّطبيق الصّرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، د.ت.

- **عبد الرحمن** (بن محمد لقعود):

22. الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، ط1، 1997.

- **الزّغلول**:

23. ازدواجية اللّغة –دراسات في اللغة- دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1986.

- **زهرة** (إحدادن):

24. تاريخ الإذاعة و التلفزيون، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1989.

25. مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د.ط 2002.

- **عبد السّلام** (المسدّي):

26. قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب –جامعة وهران- بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000.

- **سيد** (أحمد غريب):

27. علم اجتماع الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.

- **شرف** (عبد العزيز):

28. وسائل الإعلام ولغة الحضارة، مؤسسة مختار للنّشر والتوزيع، ط2، د.ت.

- **الشّريف** (قصّار):

29. تقنيات التعبير الكتابي والشفوي –العمليات المنطقية- المؤسسة الوطنية، الجزائر ج1، د.ط،1988.

- **شكري** (عبد المجيد):

30. الإذاعة المدرسية في ضوء تكنولوجيا التعلم، نظرة مستقبلية للقرن الواحد والعشرون، دار الفكر العربي، 2000.

- **عبد الصّبور** (شاهين):

31.في علم اللغة العام، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط4، 1984.

- صالح بن حمد (العسّاف):

32.المدخل إلى البحث في العلوم السّلوكية، مكتبة العبيكان، د.ط، 1995

- **ظاظا** (حسين):

33. كلام العرب (من قضايا اللغة العربية)، دار القلم والدّار الشّامية، دمشق، د.ت.

- **عبد العزيز** (محمد حسين):

34. مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 2000.

- **عبد الرحمان** (عواطف):

35. الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1985.

- **فردينان** (دوسوسير):

36. علم اللّغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربية، بغداد، د.ط، 1985.

- **فضيل** (دليو):

37. مقدمة في وسائل الاتصال الجماهرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

- **عبد القادر** (حسين):

38. فن البلاغة، علم الكتاب، بيروت، ط2، 1984.

- **عبد القادر** (عبد الجليل):

39. التنوعات اللغوية، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1997.

- **ليونيز** (جون):

40. اللغة و علم اللغة، تر: مصطفى التوني، دار النهضة العربية، القاهرة، ج1، ط1 1987.

- **ماجي** (الحلواني) **و عاطف** (عدلي العبد):

41. الأنظمة الإذاعية في الدول العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1987.

- **عبد المالك** (مرتاض):

42. العامّية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنّشر والتّوزيع، الجزائر، د.ط، 1981.

- **محمد** (السويدي):

43. مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د.ط 2002.

- **محمد** (عبد الله عطوات):

44. اللّغة الفصحى والعامّية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2003.

- **مهين** (حاجي زاده) و **فريدة** (الشّهر ستاني):

45. صلة اللّهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها، إيران، د.ط، 1390.

- **نوشاد العربية**:

46. اللغة الفصحى والعامية، قسم اللغة العربية، جامعة كيرالا، د.ت.

- **وافي** (عليّ عبد الواحد):

47. فقه اللغة، دار النهضة مصر للطباعة والنّشر، القاهرة، ط 7، 1972.

ثالثًا: المعاجم:

- **الأسمر** (راجي):

48. المعجم المفصَّل في علم الصّرف، مُرَ: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان1997.

- **الرّازي** (أبو بكر محمد بن يحي بن زكريا – ت 331هـ):

49. مختار الصّحاح ، دار الحضارة العربية، بيروت، مج 2، د.ط، د.ت.

– مختار الصّحاح ،دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1989.

- **عمر** (أحمد مختار):

50. معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مج 1، ط1، 2008.

- **الفراهيدي** (الخليل بن أحمد بن عمرو بن و بن تميم الأزدي – ت 170هـ):

51. معجم العين ، تح: محمد المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بيروت،ج1 د.ط، د.ت.

- **فرحات** (يوسف شكري):

52. معجم الطُّلّاب (عربي- عربي)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2001.

- 53. **القاموس المجّاني للطّلّاب** (عربي-عربي)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2 2001.

- **مجمع اللغة العربية:**

54. معجم الوجيز ،وزارة التربية والتّعليم، مصر، د.ط، 1994.

55.معجم الوسيط ، مكتبة الشرق الدولية، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط4، 2004.

- **ابن منظور** (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل – ت 711هـ):

56. لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، مصر، ج1، ط1، د.ت.

- **وهبة** (مجدي) و**كامل** (المهندس)

57. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة بيروت، لبنان، ط2، 1984

رابعًا: الرّسائل و المجلّات:

- **إيمان** (ريمان) **و علي** (درويش):

58. بين العامّية والفصحى "مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والإعلام"، شركة رايتسوب للمنشورات التقنية، د.ط.

- **جميلة** (عاشور):

59. الأخطاء اللغوية الشائعة في النحو لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي (دراسة وصفية تحليلية) بحث ماجيستر في علوم اللّسان والتّبليغ اللّغوي، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية 2006 / 2007.

- **عبد الرحمن** (بن عمر):

60. لغة المسرح الجزائري بين الفصحى و العامية، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة كلية الآداب و اللغات، 2013/2012.

- **رشيدة** (براهيمي حيدوشي):

61. الإذاعة الجزائرية –المسيرة الحافلة- مجلة الشاشة الصغيرة، أسبوعية، تصدر عن التلفزة الجزائرية ع 137، من 06 إلى 12 جويلية 2002.

- **سميرة** (بن حبيلس):

62. ازدواجية أم ثنائية اللغة، مجلة نسمات وأدبية اللّغة، ع1،2013/01/26

- **سمير** (ستيتية):

63. ندوة الازدواجية في اللغة العربية الأردنية، الجامعة الأردنية، ط1، 1987.

- **شرف** (عبد العزيز):

64. المستويات اللغوية في الاتصال الإعلامي، المجلة العربية للمعلومات، العدد الثالث، القاهرة 1979.

- **شفيقة** (العلوي) :

65.محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ابحاث للتّرجمة والنّشر والتوزيع، بيروت، لبنان ،ط1 2004

- **صليحة** (خلُّوفي):

66. الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام الجزائري، نماذج من (الإذاعة، التلفزة، الصحافة المكتوبة)، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2001.

- **فطومة** (سويسي):

67. مقارنة تحليلية بين لغة التحرير ولغة التّخاطب بالفصحى، بحث ماجيستر، الجزائر، 1988.

- **عبد القادر** (السّلامي):

68. اللّغة واللّهجة بين الثّبات والتّحول، مجلة حوليات التراث، جامعة محمد خيضر، بسكرة جوان 2010.

- **ليلى** (سهل):

69. التّنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السّياق –مجلة كلية الآداب- جامعة محمد خيضر بسكرة جوان 2010.

- **مالك** (شعباني):

70. دور الإذاعة المحلّية في نشر الوعي الصّحي لدى الطّالب الجامعي – دراسة ميدانية- رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005.

- 71. **مجلة الشّاشة الصغيرة** – إرادة الشّباب قهرت الصّعاب –العدد خمسة عشر-، مارس 1996.

- **محمد** (باقر جاسم):

72. حول اللّغة وسوء التّفاهم، جامعة بابل، كلية الآداب، مجلة آداب البصرة، العدد 55 د.ط،2001

- **مختار** (نويوات) و (خان محمد):

73. العامّية الجزائرية وصلتها بالفصحى (مشروع دراسة لسانية للدّارجة في منطقة الزّيبان بسكرة) دار الهدى، عين مليلة، ط1، 2005

- **مطر** (عبد العزيز):

74. لهجة البدو في إقليم ساحل مربوط، دراسة لغوية – دار الكتب العربي، القاهرة، د.ط 1967.

- **معروف** (نايف):

75. خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النّفائس، بيروت، لبنان،ط6، 2007

- **الموسى** (نهاد):

76. الفصحى وعاميّتها –بين تجليّات الكائن وتصوُّرات الممكن- أعمال الندوة الدولية ضمن فعّاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007.

77. نحو نموذج فصيح للخطاب العامّي – بحث مقدم لمؤتمر قضايا اللغة العربية وتحديّاتها في القرن العشرين، ماليزيا، 1992.

- **نسمة** (أوكادي) و زبيدة (بدّاع) :

78. الإذاعة ودورها في التّنمية المحلّية "إذاعة ورقلة نموذج" مذكرة ليسانس، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2012 / 2013.

- **نصير** (بوعلي):

79. البارابول والجمهور في الجزائر، رسالة ماجيستر، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 1993.

- **نعمان** (بوقرة):

80. اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الرّاهنة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009.

- **نور الدين** (حسن جعفر):

81. الدخيل في اللغة العربية، مجلة رسالة النَّجف، ع6، 2006.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ، ب

الفصل الأول : الفصحى و العامية : مفهومهما ،وتطورهما، وعلاقتهما.....02-19

I–مفهوم اللغة و تطوّرها :..... 02-05

1–لغة.....02

2–اصطلاحا..... 02-05

أ–عند العرب.....02-03

ب–عند الغرب..... 03- 04

II–الفصحى :مفهومها، و مميزاتها، وميادينها..... 05 - 09

1–مفهومها :..... 05-07

ا–لغة..... 05-06

ب–اصطلاحا..... 06-07

2–مميزاتها :..... 07 - 08

أ–الذخيرة اللغوية.....07

ب–التصعيد.....07

ج–الاشتقاق.....07

د–التوليد..... 07 - 08

هـ–التعريب.....08

و-القياس.....08

3-ميادينها :..... 08 - 09

ا-الفصحى لغة القرآن الكريم..... 08

ب-الفصحى لغة رسمية..... 09

III-العامية :مفهومها، و نشأتها، وخصائصها، وميادينها..... 09 - 19

1-مفهومها :..... 09 - 10

أ-لغة..... 09

ب-اصطلاحا.....10-11

2-نشأتها :..... ...10-11

أ-المغايرة الفردية..... 11

ب-اللحن.....11

ج-العوامل الطبيعية.....11

د-احتكاك اللغات بعضها ببعض.....11

3-خصائصها : 11-14

أ- ابقاؤها على ترتيب الجمل العربية.....11

ب-بعض الظواهر اللغوية في العامية..... 12-13

ج-اهمالها للإعراب..... 13-14

د-التّداخل بينها، وبين اللغات الاخرى.....14

4–ميادينها : 15-14

أ–العامية لغة الحياة اليومية.....14

ب–العامية لغة التراث الشعبي.....15

ج–العامية هي الاداة التعليمية في المراحل الاولى.....15

IIII الفصحى و العامّية : 19-15

1–علاقة العامية بالفصحى.....16-15

2–الصّلة بين العربية الفصيحة وعاميتها في الجزائر..... 19-16

الفصل الثاني :واقع استخدام اللّغة الفصحى والعامّية في الإذاعة القالمية وأثر ذلك في التواصل الاجتماعي.....43-21

تمهيد..... 22-21

I–الأخطاء اللّغوية الواردة في لغة الإذاعة القالمية :..... 31-23

1–جدول الأخطاء الصّرفيّة..... 24-23

2–جدول الأخطاء النّحوية..... 28-25

التعليق..... 31-28

II–جدول الشّواهد العامية.....35-31

III–جدول الشّواهد الفصيحة العامية (الازدواج اللغوي)..... 41-36

التعليق..... 43-41

IIII–تمثيل الدّوائر بالنّسب المئوية لواقع استخدام اللغة الفصحى و العامية في الإذاعة القالمية.....42

1–رسم يوضّح تمثيل النّسب المئوية للأخطاء اللغوية الواردة في لغة الاذاعة القالمية.....42

2– رسم يوضّح تمثيل النّسب المئوية لعدد التكرارات الواردة في لغة الاذاعة القالمية.....43

خاتمة..... 45

ملحق :..... 47-59

I–الإذاعة..... 48-52

II– الإذاعة المحلية في الجزائر..... 52-54

III–البطاقة الفنّية لإذاعة قالمة الجهوية..... 55-59

الفهارس :.....61-75

فهرس المصادر و المراجع.....61-70

فهرس الموضوعات.....72-75

خاتمة

إنَّ الحديث عن سيادة العامِّية في وسائل الإعلام، الجماهيرية، دعوة قديمة، استُخدِمت كحُجَّة لإمكانية التَّواصل بين الجزائريين، بعدما فشلت الدَّعوة إلى استخدام الفرنسية بديلاً للصِّراع بين الأمازيغية، والعربية الفصحى، وفيما يبدو من الواقع المعيش أنَّ وسائل الإعلام، ومنها الإذاعة قد لا يكون النجاح حليفها، إذ لا قواسم مشتركة لهذا النَّوع من العامِّية بين الجزائر العاصمة، والمنطقة الغربية وبين الجنوب الشَّرقي، وبين سكَّان المدن السَّاحلية، عن سكَّان الهضاب العليا، والأمثلة كثيرة، غير إنَّ هذا لا يعني عدم رواج العامية في الأوساط الجزائرية؛ بل تُعدّ اللُّغة الاتصالية الأمثل بين جمهور قُرَّاء ومستمعي وسائل الإعلام الجزائرية، لذا أمكننا بعد ذلك أن نتبيَّن:

-أنَّ العامِّية هي لغة التّواصل الأولى، بين المرسل، و المرسل إليه في إذاعة قالمة الجهوية، وهذا إن دلَّ على شيء فإنّه يدُلُّ على إمكانية أن تصير العامية الجزائرية -عامة- لغة اتصالية عربية ،شأنُها في ذلك شأن اللهجات المصرية، والسورية، واللبنانية.

-إنَّ أبرز أسباب رواج العامِّية في المجتمع القالمي —خاصة- والجزائري عامة، أنَّ تلك الفضائيات التي تغزو حاليًا الأُسر الجزائرية أغلبها قنوات تلفزيونية شرقيَّة، وإذاعات تستخدم العامِّية سواء في الأفلام أو المسرحيات، أو الأغاني، أو حتى الأحاديث الصُّحفية المشهورة.

-قد تكون ظروف التَّكوين، للطلبة الجزائريين، والقالميين منهم وضعف المقروئية، وطغيان الفكر المادي والمستقبلي، والنقطة والشهادة، وغيرها، من أبرز أسباب تراجع اللُّغة العربية الفصحى.

-قد يحصل التَّوفيق بين الفصحى، والعامِّية، ولكن ليس على حساب الفصحى التي تُعدُّ الوسيلة الرئيسية التي تجمع الشعوب العربية، وليس أدلّ على ذلك تفاعل المشاهد الجزائري ايجابيا والبرامج التي تستعمل الفصحى، مقابل تفاعل نسبي للأفلام والأغاني سريعة التلف، آنية باللغة العامية.

-ما من شك في أنَّ إذاعة قالمة الجهوية تستعمل اللُّغة العربية الفصحى، ولكنها قليلة مقارنة بالعامية، والسبب في ذلك قد يكون الخطاب الإعلامي الموجّه نفسه إذ للمذيعين سياقات، وصيغ لا تتطابق والرموز الأصلية للعامة، فتحمل بعض الألفاظ الأجنبية التي تجعل المتلقين لا يفهمون مضامينها، لذا فالأحسن-كما يراه بعض الدَّارسين والباحثين-إمكانية توظيف العامِّية باستخدام رموز مُتَّفق عليها اجتماعيًا وذات صلة باللّغة الأُمِّ، لأن عكس ذلك يعني استثمارًا وهميًا، وضياعًا للرّسالة الإعلامية، ومن ثمة قِيم وأهداف كان بالإمكان أن تُحدِث الأثر الإيجابي في نفسية المتلقي، لأنّ العلاقة بين المرسل والمرسل إليه يُجبذ أن تنتهي برجع صدى إيجابي.